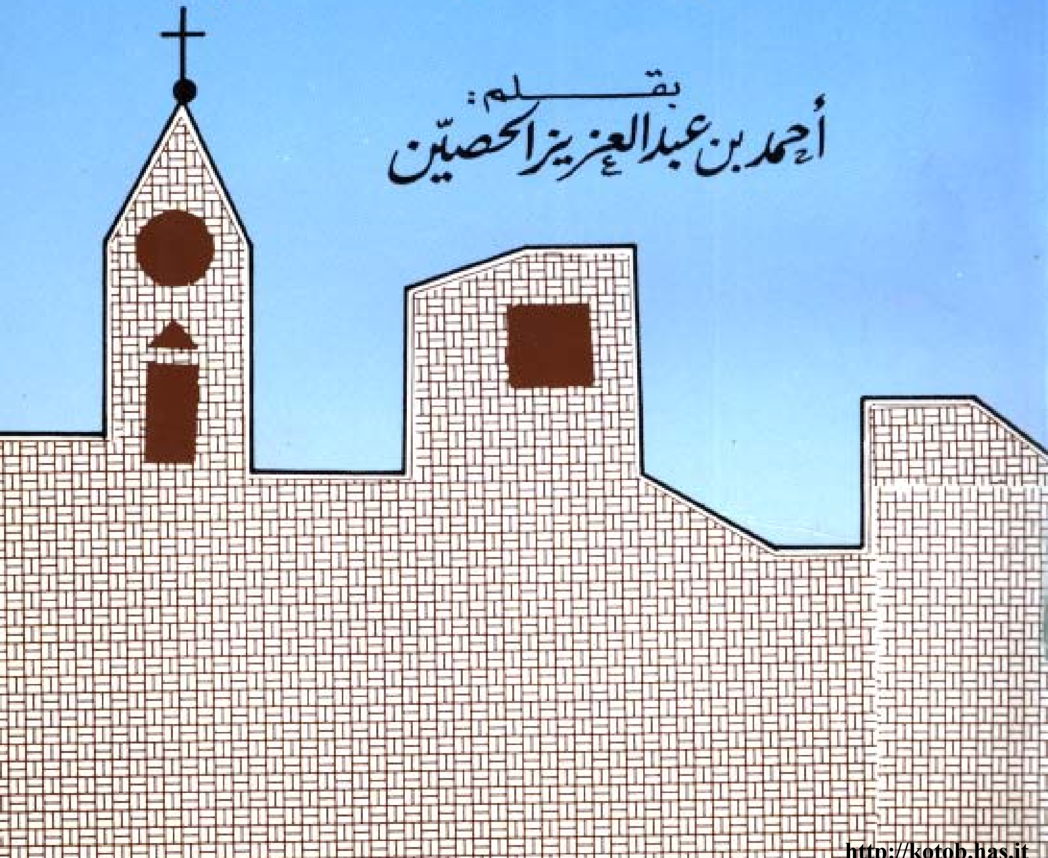
موقف الاسلام من بناء الكنائس

ويليها احتفال المسلمين بالأعياد الميلادية

بقلم:
أحمد بن عبد العزيز الحصيّن



موقف الإسلام
من
بناء الكنائس
في
بلاد المسلمين
ويليها
احتفال المسلمين بالأعياد النصرانية

تأليف
أحمد بن عبدالعزيز الحصين

الطبعة الثانية

١٤١٥هـ ١٩٩٤م

الناشر
مكتبة المعلا للنشر والتوزيع
الكويت

□عن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلما».

أحمد ومسلم والترمذي

□عن عائشة قالت: آخر ما عهده به رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لا يترك بجزيرة العرب دينان.

أحمد بن حنبل

□ عن أبي عبيدة بن الجراح قال: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخرجوا اليهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب».

أحمد والبيهقي

□ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تكون قبلتان في بلدٍ واحدٍ».

أبو داود والترمذي

من أقوالهم

أننا نريدهم أن يصبحوا مسيحيين

الدكتور هاريسون

يجب أن يعِّم الإنجيل كل الأمم

الإنجيل

فلنذهب إليهم وليكن لك اتباع بين جميع الأمم

الإنجيل

تقريظ الكتاب

«المارقون»

فيـــا أحمد الإحســـان ردك حجـــة
تـــدك حصـــون الكـــافـــرين وتنسف
فمنك فـــلا شلت يـــد سلفيـــة
تطيح كما البحـــر الخضم وتقـــذف
تطيـح على رغم العـــدا بصليهـم
ببـاطلهـم يـا صـاح تـرمي وتقصف
فيـــا ابن حصين لا عـــد منك ذائدا
عن العـــروة الـــوثقى وفيهـــا تعـرِّف
فكم وقفـــات مشرفـــات وقفتهـــا
تـــرد بها كيـــد العـــدا وتضعِّفُ
فشمـــر ولا تعبـأ بقـــولـــة مغـــرض
صنين بقـــول الحق أيضـــا ومـــرجف
تـــراه لعمـــر الحق قـــد صـــار سبـــة
على الـــدين مختـــاراً وفيـــه يعنِّف

فسيفك جــــرِّده عليـــــه مجاهـــــداً

بجيش من الـوحيين يسمـو ويـزحف

وصـــــوتك بـــالحق المبين مجلجـــلاً

لتمحــو بـــه سُبْلَ الضـــلال وتجرف

فـــردك كـــالشمس المضيئـــة مسفـــراً

فـــلازلت في الــــرد الموفـق تتحف

وأســـأل ربي أن يقيـــك مـــن الأذى

ويـــرعـــاك من كـل الشرور ويلطف

أخوك

أحمد غنام الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة

الحمد لله وحده:

إن المتتبع لتواجد النصارى في بلدان الإسلام يرى عجبا، يرى أن هؤلاء القوم يسعون سعيا حثيثا ليكون لهم وجود في كل نقطة على الخارطة إذ إن تواجدهم وانبثاثهم في كل المراكز هو وسيلتهم الأولى للوصول إلى السيطرة، السيطرة على الاقتصاد والسيطرة على الفكر والثقافة، ثم الاستيلاء على كل ما تملكه بلاد العروبة والإسلام كما فعلت بريطانيا وفرنسا ثم أمريكا وروسيا.

والعجيب أننا نرى أن صحافة العروبة والإسلام تفتح صفحاتها إلى الأقلام النصرانية وتعطيها اهتماما بالغا وحجما أكبر من حجمهم.

فها هي الجرائد والمجلات وقد أفتتحت بمقالات تمجد الراهبة المبشرة الأم «تريزا»!!! وتفتخر هذه الأقلام بحصول هذه الراهبة المشعوذة جائزة نوبل للسلام.

إن هذه الراهبة تلقب بالأم تريزا هي امرأة حاقدة على الإسلام وعلى نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم. هذه المرأة المشبوهة لعبت دوراً خطيرا في الحرب اللبنانية الإسرائيلية، فقد استطاعت هذه المرأة أن تقوم بترحيل سبعة وعشرين طفلا مسلما من مخيم صبرا الفلسطيني بقصد التنصير، وهي التي أسست جمعية تبشيرية باسم «راهبات المحبة والبر»، وهي التي قضت أربعين عاما في الهند لنشر

«من آمن بى وان مات فسيحيا»

عائلـــة أقيليـــان

تنعى فقيدها الغالى

جوزيف يبريم أقيليان

والـــد كل من

يعقوب وكريكور (كوكو) وهارود وروبير

تقبل التعازى يوم الجمعه : شارع المغرب السريع

بجانب اتحاد كرة القدم - منزل رقم ٢

من الساعه ٩ صباحاً حتى الساعه ١٢ ظهراً

و٣ بعد الظهر حتى الساعة ٦ مساءً

هذا نعى نشرته جريدة الوطن

«انظر إلى كلمات الإنجيل»

وكثير من هذه الاعلانات إلى ملات جرائد

الخليج وغيرها من الجرائد الاسلامية

النصرانية ولنشر حقدها وسمومها على الإسلام.

قدم الرئيس سانجيفار يدي أمس جوهرة الهند وهي أعلى جائزة مدنية هندية إلى الأم «تريزا» [قديسة المحرومين] التي حصلت على جائزة نوبل للسلام عام١٩٧٩ تقديرا لخدماتها الإنسانية. (١)

وهكذا تمجد صحافتنا مثل هذه الأعمال الخبيثة. ولقد نجح التبشير في أبنائنا إلا ما شاء الله. إذن فلماذا تقوم هذه الجريدة بهذا الدور المضلل لفكر الأمة واتجاهها؟!!

وهذا صليبي حاقد لا يعرف إلا الكيد للإسلام والنيل من رجاله بل النيل من خيرة الرجال الذين عاشوا في القرون الخيرية الأولى رجال السلف الصالح حيث يتهمهم بالرجعية علاوة على الغمز واللمز والطعن في قيم الإسلام هو «لويس عوض» ومن يقف وراءه من أعداء الإسلام قد كرسوا وقتهم وأقلامهم للنيل من الإسلام في مجال الثقافة والفكر والأدب، ومن يرجع إلى كتاب «أباطيل وأسمار» يجد في الشيء الكثير من الحقائق المذهلة والشيء العجيب أنه حين قتل الصحفي (حنا مقبل) الفلسطيني الصليبي قامت الصحافة وقعدت لهذا البطل المزيف وجعلته في صفوف الشهداء. وهذا الحنا ما كنا نسمع بذكره قبل هلاكه ولا نعرف أنه صنع عملا جليلا يستحق عنه مثل هذا الثناء، هذا وكل منصف يعلم ما يديره قوم حنا مقبل ضد إخواننا المسلمين من أبناء فلسطين.

فلماذا لا توجه كل هذه الصيحات ضد الجرائم التي ارتكبت ضد أبناء فلسطين في صبرا وشاتيلا والبداوي والبوسنة والهرسك وكشمير؟!! أم أن لحوم المسلمين أرخص في أعين المحسوبين على الإسلام من اللحم الأسترالي. وهل لحوم

النصارى أثمـن من لحم الغنم العربي . إن القـوم يتآمـرون علينا ويسعـون لتدمير عقائدنا وأجيالنـا باسم القومية العربية أو التسـامح الديني وهم يضربون الإسلام ويشوهـون صورته العظيمـة ويجعلون من المسلمين في نظـر العالم برابـرة وسفاكي دماء .

وهذا هو ميلاد حنا وهو قبطي مـن أقباط مصر وعضو الهيئة القبطية النصرانية في مدينة سان فرانسيسكو في أمريكا وهذه القصيدة تعبر على صدق ما ذهبنا إليه من أن هؤلاء يحملون الحقد الدفين . وسماها رسالة سان فرانسيسكو

يقول قبحه الله بما قال :ـ

لا عمـــرو كـــان عمي ولابن الخطـــاب من أخـــوالي
فـــرعونى أنـــا وبنـــاة الأهـــرام أجـــدادي
أن بـــرابـــرة حفـــاة قتلـوا شعبي وسرقـوا التل والـوادي
يـا أقبـاط مصر هبـو لصحـوة لـن يخفينـا بسيفـه الجلاد
لـن يخفينـا بسيفـه الجلاد إن الإيمان بقلـوبنـا لا يبـاد
مـاذا لـو يحرقـوا لنـا كنيسـة مـاذا لـو يقتلـوا بعضـا منـا
مـاذا لـو يقتلـوا بعضـا منـا ألم يمت مـن قبل سيـد الأبـرار
أخي إن نعيش سـويـا كلنـا أو نمت . . . . موتـة الأحـرار. .(٢)

إن المبشرين والمستشرقين يرددون صيحات الكفر في بلاد المسلمين وقد نجحوا في بناء الكنائس في البلاد الإسلامية .

أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيوةُ

مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا

وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي

فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ

انجيل يوحنا ١١ : ٢٥

□ أود أن استلم نسخة من الانجيل المقدس بالعربية

□ أود أن اشترك بدروس المراسلة بدون أي التزام.

العنوان الكامل بخط واضح:

عنواننا الكامل هو:

HOLY INJIL
P.O. BOX 14
BROMLEY, KENT, BR1 1AA
ENGLAND

من منشوراتهم إلى نصل إلى المسلمين على

طريق البريد الجوي والمحلي من قبل

الكنائس المحلية

يقول الأستاذ «محمد عبدالرحمن السبكي» وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية بالإمارات المتحدة سابقا في إحدى جلسات المجلس الوطني الاتحادي وهو يطلق النذير من خطر مستفحل في أرض الإمارات، هذا الخطر يتمثل في الهجمة النصرانية التي تغزو منطقة الخليج عموما والإمارات بشكل أخص والمتمثلة في الكنائس والمستشفيات والمدارس الخاصة ابلإضافة إلى تواجد العديد من النصارى في مراكز حساسة في الدولة.

وإزاء هذه الهجمة الشرسة تقف الدولة ممثلة في وزارة العدل عاجزة عن الوقوف أمام ذلك الطوفان بالرغم من مرور ثلاث سنوات على صدور قانون الجرائم الماسة بالدين الإسلامي.

وما هو السبيل لإيقاف هذه الهجمة واستئصالها من جذورها. (٣)

والمسلمون يغطون في نوم عميق ولا يشعرون بخطر هذه الهجمة الصليبية الحاقدة وأجراسهم تدق فوق الكنائس الخلجية ورسائل البريد التي تحمل بداخلها منشورات نصرانية تسيء إلى الإسلام.

تقول منار الإسلام التي تصدر في أبو ظبي نقلا عن جريدة الاتحاد الظبيانية بقلم الأستاذ علي جاسم تحت عنوان «شؤون وشجون»:

وفي جريدة الاتحاد بابوظبي، كتب الاستاذ علي جاسم، تحت عنوان شؤون وشجون يقول: استسمحك عذرا عزيزي القارىء فقد أثقلت عليك بالكتابة عن التبشير ومخاطره في مجتمع الإمارات، ولكن ما يدعوني للاستمرار في الكتابة في هذا الموضوع لليوم الثالث هو المفاجأة التي كادت تصدمني، حيث ما كدت أنتهي من فضح مؤمرات التبشير التي تقوم بها جهات سرية في الدولة، حتى وصلتني

بالأمس رسالة شخصيا وعلى عنوان الجريـدة رسالة تبشيرية ثقيلة. وهي الآن بين يدي تـدعوني «إلى نبذ مـا أعتنقه من عقيدة الإسـلام وإلى التنصر»، ولشدة غيظي حملت القلم لأفـرغ شحنة الغضب التي امتلكتني، فأفـراد هذه الجماعـة، جماعة السوء، يبـدو أنهم يريدون المبـارزة والدخـول في متاهات الجد، وتحدي مـا تكتبه الصحف عندنـا، وهذه المرة نقلت هذه الجماعـة المعركة إلى ساحـة الخصم لتظهر مـدى قوتها وانتشـارها انطـلاقا من أوكـارها وبـؤر فسادهـا المنتشرة بطول البـلاد وعرضها، وعنـدما تخطو جهات الفسـاد تلك الخطوة، فإنها تعتبر نقلة خطيرة في تحدي المجتمع وقوانينه وأنظمته لتضرب، بكل الأعراف والدساتير عرض الحائط، وتواصل عملها المشين من «خلف الكواليس». أمـلا في جرف الشباب في تياراتها الهدامة، وسحبهم إلى بحر السيئات والخطايـا، وتبني الأفكار المدسوسة، لم أكن أصدق كل ما يقال على ألسنة بعض الأخوة القراء والزملاء، من أن رسائل التبشير تأتيهم من حيث لا يحتسبون، فكيف يعرف المرسل عنـوان المرسل إليه بالكامل؟ وكيف يعرف اسمه ومكان عمله واتجاهه الفكري؟

ولكن مـا أن وصتلني هذه الـرسالـة حتى مسحت جميع الشكوك التي كـانت تراودني من أن هـذه الجهات قد تكون وهميـة. والرسالة التي وصلتني مـرسلة من أبو ظبي بتاريخ ١٧ يوليو١٩٨٣ وعليها طابع بريد بقيمة ٢٥ فلسا.

وقبل مدة بعث إلينا عدد من القراء برسائل من مختلف الإمارات، يشكون فيها من هـذا الأسلوب السيىء الـذكر من التبشير، وهـذا يدل على أن دعـاة المبادىء الهدامـة يعملون في جميـع إمارات الـدولـة، وبنفس القـوة والاستراتيجية وبخطـة موحدة ومتفق عليها، وإن اختلفت بعض الأساليب. اهـ

وقد قرأت وسمعت من بعض المحسوبين على الإسلام بأنه أي الإسلام لا يرى ما يشين في بناء الكنائس في بلدان الإسلام وخاصة في الجزيرة العربية والخليج فاستعنت بالله ووضعت هذه الرسالة الصغيرة(٤) لاستدارك هذا الخطر الداهم علينا ونحن في غفلة عنه .

يقول الله تبارك وتعالى :ـ

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم» . (٥)

ويقول سبحانه :ـ

«لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب الله في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه» . (٦)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام

بقلم

أحمد بن عبدالعزيز الحصين

أقوال النصارى تجاه الإسلام

أضع أمام كل مسلم ومسلمة نماذج من أقوالهم الخبيثة تجاه الإسلام ونبي الإسلام حتى يعرف هؤلاء القوم حقدهم الأسود الذين يتهمون الإسلام بالتخلف والرجعية والوحشية وإن الإسلام قائم على الخرافات ـ واتحدوا مع اليهود وكونوا جبهة واحدة ضد الإسلام وصدق الله إذ يقول :ـ

«**لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا**» لقد كونوا أخطبوطاً شرسا لمحاربة الإسلام وأهله، والذي يراجع كتاب «الغارة على العالم الإسلامي» و «الأفعى اليهودية» و «أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية» و «التبشير والاستعمار في البلاد العربية» و «المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام» و «المبشرون والمستشرقون» و «معركة المصحف».

ولقد نشرت صحيفة «داي بيرغر» التي تصدر في جنوب أفريقيا « إن رئيس الوزراء «جون فوستر» يخطط لإعلان شبكة نووية يطلق عليها اسم «الصليبيون الدوليون اليائسون» تضم عددا من الدول الغربية وإسرائيل وتحظى بتأييد أمريكا أو على الأقل سكوتها».

فأفيقوا أيها المسلمون قبل :ـ

أن تساقوا كالعبيد!! قبل أن تسلب نساءكم!!! قبل أن تهدم مساجدكم!! قبل أن تعبث في عقائدكم!!! وما الأندلس عنكم ببعيد.

يقول المبشر «رايد»:

إن الوصـول إلى المسلمين صعب. إنني أحاول أن أنقل المسلـم من «محمد» إلى «المسيح» أنا لا أحب المسلم لذاته ولا لأنـه أخ لي في الإنسانية.... ولو لا أنني أريد ربحه إلى صفوف النصارى لما كنت تعرضت له لأساعده... (٧)

يقول الدكتور زويمر:

إن من المتعذر تعيين نتـائج هذه الأعمال الخيرية إلا أنـه مما يدعـو إلى الاغتباط والسرور أننا اقتطفنا ثمرات أعمالنا في كل منطقة من منطاق التبشير» (٨)

يقول الـدكتور ـ زويمر ـ رئيس المبشرين في الشرق الأوسط في مـؤتمر عقد في القـدس عـام ١٩٢٤ «إنني أقـركم على أن الـذين دخلـوا من المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكـونوا مسلمين ولكنهم واحد من ثلاثـة: صغير ليس له راع، وفقير ليس لـه عائل، أو رجل مستخف بجميـع الأديان، ولكن مهمـة التبشير ليست إدخال المسلمين في المسيحيـة، فإن في هذا هدايـة لهم وتكريما، وإنما مهمتكم ان تخرجوا المسلمين من الإسلام، ليصبحوا مخلوقات لا صلة لها بالله وبالتالي لا صلة لها بالأخـلاق التي تعتمد عليهـا الأمم في حياتها، وبـذلك تكونـون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالـك الإسلامية». وقال «إنكم أعددتـم شبابا في ديار المسلمين لا يعرفون الصلة باللـه ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تـدخلوه المسيحيـة، وبالتـالي جاء النشء الإسـلامي طبقـا لما أراده له الاستعمار لا يهتم بعظـائم الأمور ويحب الـراحة والكسل ولا يصرف همه في دنيـاه إلا في الشهوات فإذا تعلم فللشهوات وإذا جمع المال فللشهوات، وإذا تبوأ أسمى

المراكز فللشهوات ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيء».

يقول غلاستون رئيس وزراء بريطانيا (سابقا) وهو من أشد المتعصبين ضد الإسلام.

«مادام هذا القرآن موجودا في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق» (٩).

يقول فيليب فونداس:

إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم وأن تنتج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره. (١٠)

الوصايا العشر

إن النصارى يشتغلون ليلا ونهاراً في بلاد العروبة والإسلام بالدس ونشر الأكاذيب والأدهى من ذلك أنهم يتغلغلون في دوائر الدولة والمرافق العامة والخاصة وتجد الصليب وقد علق في عنقه أو في سيارته أو على طفله الصغير.

فهؤلاء يا مسلمون أعداؤكم فخذوا حذركم فهم يتآمرون عليكم ويضمرون لكم الحقد. إنني أضع أمامكم منشور سري وجد بطريق المصادفة في أحد أديرة لبنان مكتوبا بالفرنسية عام ١٩٢٠ ـ أضواء على المقررات والخطط النصرانية السرية الخطيرة الخاصة بمنطقة الخليج وهذا المنشور بعنوان «الوصايا العشر»(١١).

من الدولة الأم إلى أبنائها المخلصين...

يا أبنـاء يسوع المسيح ــ يا من صبرتم على الـذل والهوان عبر القرون دفـاعا عن عقيدتكم ـ أيها الشرفاء الأطهار ـ لا تنسوا الوصايا العشر. . . . .

١ـ إن هـذا الوطن لم يخلق إلا لكم ــ حتى تجمعوا شملكم وتبـاشروا حريتكم بعد الحروب التـاريخية فاعلمـوا جيدا أن كلمـة لبناني معناه مسيحي ، أمـا العرب الذين جاءوا من الصحراء ، فيجب أن يعودوا إليها .

٢ـ وقد رتبنـا لكم أهم الأشياء التي تضمن لكم معيشة حسنـة في هذه المنطقة مثل تمليك الأراضي والتـوكيلات الأجنبيـة والوضع السيـاسي وشؤون النقـد وبقي عليكم أن تحافظوا على هذه المكاسب وتزيدها مع الأيام .

٣ـ جـاهدوا للسيطـرة على المصايف وأمـور السياحـة وامتلاك سـاحل البحر وأخـرجوهم من قـراكم كلما أصبحتم أغلبيـة ولا تنسوا تجهيـز ميناء احتيـاطي في مـدينـة أخـرى غير بيروت بحيث لا يكون فيهـا مسلمـون وذلك عنـدمـا تسنح الفرصة .

٤ــ عليكم بأسبـاب القـوة من ريـاضة وسـلاح وتنظيمات للشبـاب واهتمـوا بـالجيش وعليكم بكتمان أموركم والـوثـوق في سلامـة صفـوفكم لأن المعركـة مع الأعداء مستمرة وطويلة وهم يطوقونكم من كل ناحية .

٥ــ احـرصـوا على الـزعـامـة الأدبيـة كنشر الكتب والسيطـرة على النقـابـات والاتحادات لا تعترفـوا بأن تـراث لغتكم وتـاريخكم ملك للمسلمين وحــدهم وحاربوا بلا هوادة الأشخاص والأفكار التي تعاكس اتجاهكم .

٦ـ إن الاختـلافات المذهبيـة بينكم يجب ألا تخرج عن النظريـة السطحية لأن حياتكم مـرهونـة باتحادكم أمـام العدو الكـافر ولكنكم أبنـاء يسوع الـذي علمنا التضحية .

٧ـ أدرسوا دائما مخططات الآخرين وتداخلوا معهم لتعرفوا ما عندهم ولا مانع للبعض من التظاهر بتأييدهم عند الضرورة ولكن كل واحد يبقى مرتبطا برؤساء كنيسته ولا يعصي أوامر الآباء المخلصين لكم.

٨ـ ارفعوا رؤوسكم وشعاركم في كل مكان مرتفع واعلموا بأن كل القوى الجبارة في العالم الحر تساعدكم وتقف إلى جواركم في أسرع وقت ولكن عليكم أن تتصرفوا كأنكم لا تعرفون ذلك.

٩ـ اجتهدوا في التقرب من ملوك العرب ورؤسائهم بالخدمات الطبية والخدمات الشخصية فهذا شيء سهل جدا ولكنه يفتح لكم مجالات واسعة للعمل ويدر عليكم أموالا طائلة ونفوذا كبيرا حتى في البلاد المستعصية عليكم.

١٠ـ وإن معركة الجنسية اللبنانية شديدة الأهمية فدققوا كثيرا في ذلك واهتموا بإخوانكم المغتربين والذين نزلوا من البلاد الأخرى لتحتفظوا بحقوق الأغلبية المقررة لكم وإلا ضاعت كل الجهود. اهـ

هذا المنشور الخطير الذي نفذ بعضه والباقي سينفذ إن توانينا عن هذا الأمر.

وإني أتوجه إلى حكومات العروبة والإسلام وخاصة حكام الخليج:

١ـ تنتبه إلى النشاط النصراني المسيحي قبل فوات الآوان.

٢ـ أن نحد من نشاطهم المدمر.

٣ـ أن تقطع رأس الأفعى النصرانية في الخليج وليكن لنا في المأساة اللبنانية وجنوب السودان وما آلت إليه الأمور في ذلك البلد المسلم عبرة لنا وعظة.

وفقكم الله يا حكام الخليج ورعاكم وأخذ بأيديكم إلى طريق الهداية والرشاد:

موقف الإسلام من بناء الكنائس

لقد عرفنا جزيرة العرب مهبطا للوحي، ومعقلا للإسلام، ومنطلقا تنطلق منها جيوش الإيمان للدعوة إلى الله في شتى بقاع الأرض، لذا فقد حرص الإسلام على نقاء هذه الجزيرة، وسلامة عقائد أهلها وخلوها من أي شائبة تعكر صفاء التوحيد، لقد أتى وقت خلت فيه الجزيرة من كل أشكال تنبيء عن وجود عقائد أخرى غير الإسلام ككنائس النصارى ومعابد اليهود، وهكذا أراد رسول الله ﷺ ألا يجتمع في جزيرة العرب دينان وأن تخلو الجزيرة كلها للإسلام وتبعا لهذا، ألا تقاوم فيها كنائس ولا معابد يهود، ولا معابد يسمع منها خوار البقر ولا غيرها. وقد ظلت جزيرة العرب نقية طوال فترات التاريخ الإسلامي مدة ارتفاعه قوة حتى هبوطه وانحرافه وذلك حتى انقضاء الخلافة العثمانية والقضاء عليها على يد الطاغوت اليهودي ـ مصطفى كمال أتاتورك ـ وجماعته من يهود الدونمة، أقول طوال هذه الحقبة الطويلة من تاريخ الإسلام الذي أظل جزيرة العرب لم يقم على أرض الجزيرة أي مظهر من مظاهر الشرك التي نراها قد رسخت قواعدها على أرضنا.

والملاحظ أن بناء الكنائس في الجزيرة العربية قد بدأ في عهود استقلال دول المنطقة، وحتى أثناء وجود الانجليز لم يكن يسمح ببناء الكنائس، ولكن وبعد

رحيلهم، تقول مجلة المجتمع الكويتية:

«وفي عهد الاستقلال بالذات، أذن للكاثوليك النصارى ببناء كنيسة لأول مرة في تاريخ الكويت، بل في تاريخ الخليج العربي، بل في تاريخ الجزيرة العربية، وتم كل ذلك بصمت وهدوء لأن المسلمين نائمون ولأن هناك اتفاقا على السكوت» (١٢).

ولم تمر سنة حتى حذا الأرثوذكس النصارى حذو إخوانهم وطالبوا بإنشاء كنيسة لهم فتم لهم ما أرادوا، لم يقف الأمر عند هذا الحد فقد جاء البروتستنت النصارى فأسسوا لهم كنيسة، كل ذلك يحصل في عهد الاستقلال، كانت الكويت هي البداية وهي المنطلق أيضا، فقد انتقلت العدوى إلى دول الخليج الأخرى فإلى دبي ثم أبو ظبي.

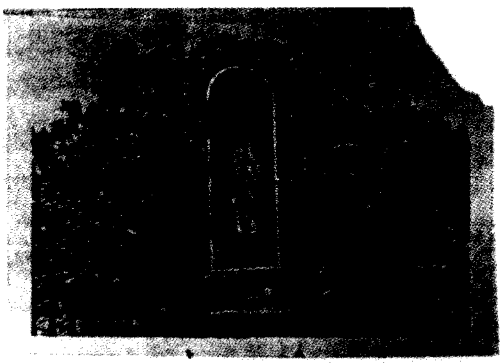
تقول مجلة المجتمع الكويتية. (١٣)

«وفي أبو ظبي بالذات ارتفع الصليب على جانب البحر عشرات الأمتار وارتفع على أي منارة إسلامية في الجزيرة العربية كلها وليس هناك مسيحي أو بالأصح نصراني واحد.

ولما دشنت الكنيسة أطلق لها واحد وعشرون مدفعا!!... وهاهو الملك الحقيقي ثم بعد سنوات من عام ١٩٧٣ إذا بباخرة كبيرة عليها أصنام لما زعموه السيد المسيح والسيدة مريم ينفق عليها أموال كثيرة وتنتقل من بلد إلى آخر في مياه الخليج ويبث فيها الدعوة التضليلية النصرانية ولابد من لفت النظر إلى أن إحدى الكنائس التي بنيت في أبو ظبي هي إحدى الإرساليات التابعة للفاتيكان والتي كانت تملك لغاية ١٩٧١م «كنيسة نوتردام دي فرانس» في مدينة القدس في جبل



إحدى الكنائس في دول الخليج



صورة نسبت للعذراء في إحدى ساحات كنائس في دول الخليج

الزيتون وإن هـذه الجهة المالكة باعت الكنيسة الموجـودة في القدس عام ١٩٧١م إلى إسرائيل بمبلغ مليون دولار!!!

ثم راحت تبني كنيسة أخرى في أبو ظبي، هذه المؤسسة التابعة للفاتيكان هي مؤسسة يهوديـة الآن!!...... هلا أخذ أهالي الخليج درسـا من الجزائر وقد كان في الآونة الأخيرة مليونـا مسيحي ومع ذلك فإنه منذ عهـد الاستقلال لم تبن كنيسة واحدة في الجزائر إطلاقا بل العكس حولت أغلب الكنائس إلى مساجد.

إن دول العـالم الكبرى كلهـا تتسابق إلى التسلل إلى ميـاه الخليج وإلى السيطـرة عليهـا وامتصاص دمـائهـا وتنصيرهـا فهل يتم كل ذلك على يـد مشايخ العـرب المسلمين ذوي الذكاء الفكري المرهق» أهـ (١٤)

وهذا إذا لم تفتر همم النصارى عن بناء الكنائس في جزيرة العرب.

ونشطت أيـدي المبشرين كما أسلفت في بنـاء الكنائس، على أرض الإسـلام، وذلك في أواخر القـرن المنصرم وأوائل هذا القـرن، فبأيدي هـؤلاء المبشرين الذين بدأوا تشييد هذه القلاع لتكون عورات لنـا يدبر الأعداء كل مكيدة لنا في الخفاء، قام المبشرون بجهودهم الخبيثة هذه ليس حبـا في تثبيت ركائز الإيمان بالله، بل ما جـاءوا إلا ليجعلوا القلب قلـوبا عـدة، والرأي آراء متنـافرة، والعقيـدة الواحـدة الصافية يصنعوا حولها شبهات وشبهـات، لم يكن في هذه البلاد شعوب مسيحية وبالتالي فإن حاجتها إلى الكنائس ليست ماسة بل أتى هؤلاء الناس إلى هذه البلاد يستغلون صفـاء السرائر ونقاء النفـوس عند هـذه الشعوب المسلمـة فلم يقـابلوا الصفـاء بصفـاء وحسن نيـة، بل لـدغـوا كما تلدغ عقـارب الـرمـال بكل غـدر وخسة.



يوم الاحد ترى الازدحام في الكنائس في دول الخليج وهذه صور بعضهم وهم خارجون من الكنيسه

لم يأت هـؤلاء النـاس ليقيمـوا شعـائر المسيـح على أرضنـا بل ليخـربـوا ديننـا وعقيدتنا حتى يتسنى لجيوشهم الفاتحة أن تغزو بلادنا بكل سهولة ويسر.

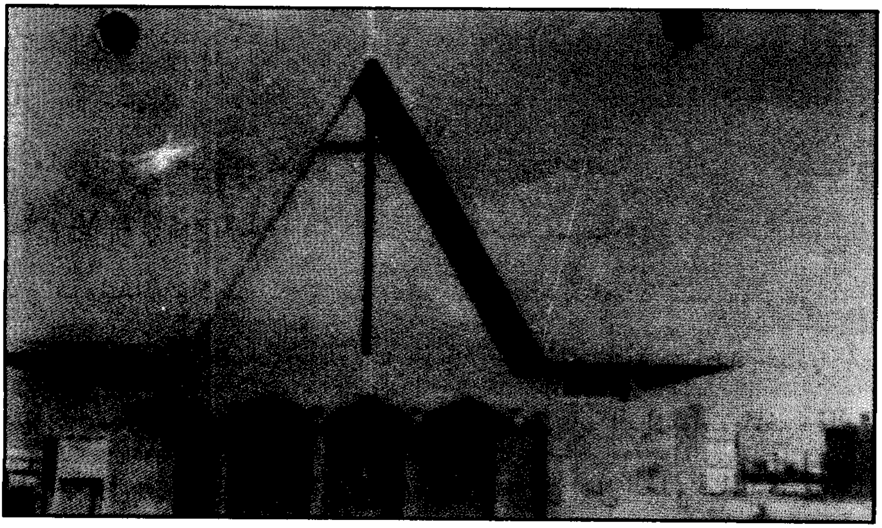
لم يكن في بلادنا ـ وأعني شبه الجزيرة العربية ـ نصراني يتواجد على أرضنا، ولا أي ملة أخرى بـاستثناء الإسلام، فقد كانت سياسـة الرسول ﷺ تقضي بألا يبقى في جزيرة العرب دينان.

وإليك أخي المسلم مـا ورد عن رسول اللـه ﷺ وما ورد عن أصحـابه الكـرام رضوان الله عليهم:

ـ وما راواه أبـو عبيد في كتاب الأموال أن عمر بن الخطـاب قال: «لا كنيسة في الإسـلام ولا إخصاء» وقـد رواه أيضـا علي بن عبدالعـزيـز وقد ذكـره ابن القيم في أحكام أهل الذمة ج٢ ص ٦٧٣ من طريق علي بن عبدالعزيز بسنده ومتنه.

ـ قال الخلال في كتاب «أحكام أهل الملل» أخبرنا عبدالله بن أحمد حدثني أبو شرحبيل الحمصي عيس بن خـال قال: حدثني عمـر أبو اليمان وأبـو المغيرة قال: أخبرنا إسماعيل بن عيـاش قال: حدثنا غير واحد من أهل العلم قـالوا كتب أهل الجزيرة إلى عبدالرحمن بن غنيم «وقد روى الحافظ عبـدالله بن زير في جزء ألفه في هـذه الشروط عن أبي الأحوص محمـد بن الهيثم عن محمد بن إسماعيل بن عيـاش عن أبيه أن هذا الكتاب من عياض بن غنيم لذمة أهل حمص»:

«إنا حين قـدمت بلادنا طلبنا إليـك الأمان لأنفسنا وأهل ملتنا على أنـا شرطنا لك على أنفسنـا ألا تحدث في مـدينتنا كنيسـة، ولا فيما حـولها ديـرا ولا قلايـة ولا صـومعـة راهب، ولا نجدد مـا خـرب من كنـائسنـا ولا ما كـان منهـا في خطط المسلمين، وألا نمنع كنائسنـا من المسلمين أن ينزلوها في الليل والنهـار وأن نوسع



كنيسه جديدة فتحت في احدى دول الخليج

أبـوابها للمارة وابن السبيل ولا نؤي فيهـا ولا في منازلنـا جاسـوسا وألا نكتم غشـا للمسلمين، وألا نضرب بنواقيسنـا إلا ضربا خفيفا في جـوف كنائسنـا ولان نظهر عليها صلبـانا ولا نـرفع أصـواتنا في الصـلاة ولا في القراءة في كنـائسنا فيما يحضره المسلمون وألا نخـرج صليبا ولا كتابا في سـوق المسلمين وألا نخرج باعوثـا « قال والبـاعوث يجتمعـون كما يجتمع المسلمـون يـوم الأضحى والفطر» ولا شعـانين ولا نرفع أصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في أسواق المسلمين وأن لا نجاورهم بالخنازير ولا ببيع الخمر ولا نظهر شركا ولا نرغب في ديننا ولا ندعوا إليه أحدا ولا نتخـذ شيئـا من الـرقيق الذي جـرت عليـه سهـام المسلمين وألا نمنع أحـدا من أقربائنا أرادوا الدخول في الإسـلام وأن نلزم حيثما كنا وألا نتشبه بالمسلمين في لبس القلنوسـة والعمامة والنعلين وفـرق الشعر ولا في مراكبهـم ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكنـاهم وأن نجـز مقـادم رؤوسنا ولا نفـرق نـواصينـا ونشد الـزنـانير على أوساطنا ولا ننقش خـواتمنا بالعربية ولا نركب السروج ولا نتخـذ شيئا من السلاح ولا نحمله ولا نتقلـد السيوف وأن نوقـر المسلمين في مجالسهم ونرشـدهم الطريق ونقـوم لهم عن المجـالس إن أرادوا الجلـوس ولا نطلع عليهم في منـازلهم ولا نعلم أولادنا القرآن ولا يشارك أحد منا مسلما في تجارة إلا أن يكون إلى المسلم أمر التجارة وأن نضيف كل مسلم عابر سبيل ثلاثة أيام ونطعمه من أوسط ما نجد.

ضمنـا لك ذلك على أنفسنا وذريـاتنـا وأزواجنا ومسـاكينا وإن نحن غيرنـا أو خالفنا عما شرطنا على أنفسنا قبلنا الأمان عليه فـلا ذمة لنا وقد حل لنا منا ما يحل من أهل المعاندة والشقاق».

فكتب ذلك عبدالـرحمن بن غنيم إلى عمر بن الخطاب، فكتب إليـه عمر: أن

أمض لهم مـا سألـوا وألحق فيهم حـرفين اشترطهما عليهـم مع مـا شرطـوا على أنفسهم :

ـ ألا يشتروا من سبايانا .

ـ ومن ضرب مسلما خلع عهده .

فأنفـذ عبدالرحمن بن غنيـم ذلك وأقر من أقـام من الروم في مـدائن الشام على هذا الشرط » .

وذكر ابن المبارك عن إسماعيل بن أبي خالد الشعبي إن عليا رضي الله عنه قال لأهل نجران :

«إن عمر كان رشيد الأمر ولن أغير شيئا صنعه عمر» .

وقال الشعبي : قال علي حين قدم الكوفة : «ما جئت لأجل عقدة شدها عمر» وهذا كلام ابن القيم وقد روى السبكي في فتـواه في منع ترميم الكنائس من طريق أبي يعلي الموصلي روايـة الـربيـع بن تغلب عن يحيى بن عقبـة بـن أبي العيـزار عن سفيـان الثوري والـربيع بن نـوح والسري عن طلحـة بن مصرف عن مسروق عن عبدالرحمن بن غنيم رواها بكمالها .

وقال أحمد بن حنبل : حدثنـا معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن حنش عن مكـرمة قـال : سئل ابن عباس عن أمصـار العرب أو دار العـرب هل للعجم أن يحدثوا فيها شيئا؟؟ . قال :

«أيما مصر مصرته العـرب فليس للعجم أن يبنـوا فيه ولا يضربـوا ناقـوسا ، ولا يشربوا فيه خمرا ، ولا يتخذوا فيه خنزيرا . وأيما مصر مصرته العجم ففتحه الله على العـرب فنزلـوا فيه فإن للعجم مـا في عهـدهم وعلى العرب أن يـوفوا بعهـدهم ولا

يكلفوهم فوق طاقتهم» .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ص ٩٧ :

«سمعت عليا بن عاصم يحدث عن أبي علي الرحبي عن عكرمة عن ابن عباس قال: (أيما مصر مصرته العرب فليس لأحد من أهل الذمة أن يبنوا فيه بيعة ولا يباع، فيه خمر، ولا يقتني فيه خنزيرا، ولا يضرب فيه بناقوس، وما كان قبل ذلك فحق على المسلمين أن يوفا به» .

وقالا أبو عبيد القاسم بن سلام أيضا: «حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال: أمر رسول الله ﷺ بإخراج اليهود من جزيرة العرب» .

حدثنا يزيد عن حماد عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلما» قال فأخرجهم عمر.

حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ومحمد بن عبيد عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: «أجلى عمر المشركين من جزيرة العرب وقال: لا يجتمع في جزيرة العرب دينان» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لا تصلح قبلتان في أرض واحدة وليس على المسلمين جزية»(١٥)

وقال عليه الصلاة واسلام :

«لا تكون قبلتان في بلد واحد (١٦)

وعن إسماعيل بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبدالعزيز يقول: قاتل الله

اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يبقين دينان بأرض العرب».

قال عليه الصلاة والسلام:

لا خصاء في الإسلام ولا كنيسة. (١٧)

وعن جابر رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج اليهود من جزيرة العرب (١٨)

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم:

لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلما».

فأخرجهم عمر رضي الله عنه.

يقول ابن عبيد في هذا الحديث:

جاء أهل نجران إلى علي رضي الله عنه فقالوا شفاعتك بلسانك وكتابك بيدك أخرجنا عمر من أرضنا فردها إلينا فقال: ويلكم إن عمر كان رشيد الأمر فلا أغير شيئا صنعه عمر. (١٩)

أقوال علماء الإسلام
من بناء الكنائس

قال أبو بكر الطرطوسي المالكي :

أمـر عمر بن الخطـاب رضي الله عنـه أن تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الإسـلام ومنع أن تحدث كنيسة وأمر أن لا تظهر عليه خـارجة من كنيسة ولا يظهر صليب خارج من الكنيسة إلا كسر على رأس صاحبه» . (٢٠)

قال ابن القيم :

حدثنـا عبدالرزاق أخبرني معمر قـال كتب عمر بن عبدالعزيـز إلى عروة يعني ابن محمـد أن يهدم الكنـائس التي في أمصـار المسلمين ، قال وشهـدت عـروة بن محمد يهدمها بصنعـاء ـ قال عبدالرزاق وأخبرنـا معمر عمن سمع الحسن يقول إن من السنة أن تهدم الكنائس التي في الأمصار القديمة والحديثة(٢١) .

قـال الإمام محمـد بن الحسن صاحب أبي حنيفـة : «لا ينبغي أن تترك في أرض العرب كنيسة ولا بيعه ولا يباع فيها خمر وخنزير في مصر كان أو قرية . »

قال الخلال وهـو من كبار علماء الحنـابلة ، وروى عبـدالرزاق في مصنعـه قال أخبرنـا معمـر عن رجل سمع الحســن قـال : من السنـة أن تهدم الكنـائس التي بالأمصار القديمة والحديثة . (٢٢)

قال ابن عبيد :

«سمعت علي بن عاصم يحدث عن أبي علي الرحبي عن عكرمة عن ابن عباس قال «أيما مصر قصدته العرب فليس لأحد من أهل الذمة أن يبنوا فيه بيعة ولا يباع فيه خمر ولا يقتني فيـه خنزير ولا يضرب فيـه ناقوس ومـا كان قبل ذلك فحق على المسلمين أن يوفوا لهم به» (٢٣)

فتوى شيخ الإسلام ومجدد الإسلام (٢٤)
أحمد تقي الدين بن عبدالحليم بن تيمية (٢٥) رحمه الله
٦٦١هـ ـ ٧٢٨هـ

سؤال س١ : مايقول السادة العلماء وفقهم الله في إقليم توافق أهل الفتوى في هذا الزمان على أن المسلمين فتحوه عنوة من غير صلح ولا أمان فهل ملك المسلمون ذلك الإقليم المذكور؟ وهل يكون الملك شاملا لما فيه من أموال الكفار من الأثاث والمزارع والحيوان والرقيق والأرض والدور والبيع والكنائس والقلايات والديوره ونحو ذلك أو يختص الملك بما عدا متعبدات أهل الشرك فإن ملك جميع ما فيه فهل يجوز للإمام أن يعقد لأهل الشرك من النصارى واليهود بذلك الإقليم أو غيره عهدا على أن يبقى ما بالإقليم المذكور من البيع والكنائس والديورة ونحوها متعبدا لهم وتكون الجزية المأخوذة منهم في كل سنة في مقابل ذلك بمفرده أو مع غير أم لا، فإن لم يجز لأجل ما فيه من تأخير ملك المسلمين عنه فهل يكون حكم الكنائس ونحوها حكم الغنيمة يتصرف فيه الإمام تصرفه في الغنائم أم لا.

وإن جاز للإمام أن يعقد الذمة بشرط بقاء الكنائس ونحوها فهل يملك من عقدت له الذمة بهذا العقد رقاب البيع والكنائس والديورة ونحوها ويزول ملك المسلمين عن ذلك بهذا العقد أم لا، لأجل أن الجزية لا تكون عن ثمن مبيع وإذا

لم يملكوا ذلك وبقوا على الانتفاع بذلك وانقضى عهدهم بسبب يقتضي انتقاضه إما بموت من وقع عقد الذمة معه ولم يعقبوا أو أعقبوا فإن قلنا إن أولادهم يستأنف معهم عقد الذمة كما نص عليه الشافعي فيما حكاه ابن الصباغ وصححه العراقيون واختاره ابن أبي عصرون في المرشد فهل لإمام الوقت أن يقول لا أعقد لكم الذمة إلا بشرط ألا تدخلوا الكنائس والبيع والديورة في العقد فتكون كالأموال التي جهل مستحقوها وأيس من معرفتها أم لا يجوز له الامتناع من إدخالها في عقد الذمة بل يجب عليه إدخالها في عقد الذمة هل ذلك يختص بالبيع والكنائس والديورة التي تحقق أنها كانت موجودة عند فتح المسلمين ولا يجب عليه ذلك عند التردد في أن ذلك كان موجودا عند الفتح أو حصل بعد الفتح أو يجب عليه مطلقا فيما تحقق أنه كان موجودا قبل الفتح أو شك فيه وإذا لم يجب في حلة الشك فهل يكون ما وقع الشك في إنه كان قبل الفتح وجهل الحال فيمن أحدثه لمن هو لبيت المال أم لا؟ وإذا قلنا إن من بلغ من أولاد من عقدت معهم الذمة وإن سلفوا من غيرهم لا يحتاجون إن تعقد لهم الذمة بل يجري عليهم حكم سلف إلى تجديد عقد وذمة؟ وإذا قلنا إنهم يحتاجون إلى تجديد عند البلوغ فهل تحتاج كنائسهم وبيعهم إليه أم لا؟

الجواب ج١ : فأجاب : الحمد لله . ما فتحه المسلمون كأرض خيبر التي فتحت على عهد النبيﷺ وكعامة أرض الشام وبعض مدنها وكسواد أرض العراق إلا مواضع قليلة فتحت صلحا وكأرض مصر فإن هذه الأقاليم فتحت عنوة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد روي في أرض مصر أنها فتحت صلحا وروي أنها فتحت عنوة وكلا

الأمرين صحيح على ما ذكره العلماء المتاهلون للروايات الصحيحة في هذا الباب فإنها فتحت أولا صلحا. ثم نقض العهد فبعث عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يستمدة فأمده بجيش كثير فيهم الزبير بن العوام فتتحها المسلمون الفتح الثاني عنوة ولهذا روي من وجوه كثيرة أن الزبير سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن يقسمها بين الجيش كما سأله بلال قسم الشام فشاور الصحابة في ذلك فأشار عليه كبراؤهم كعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أن يحبسها فيئا للمسلمين ينتفع بفائدتها أول المسلمين وآخرهم ثم وافق عمر على ذلك بعض من كان خالفه ومات بعضهم فاستقر الأمر على ذلك فما فتحه المسلمون عنة فقد ملكهم الله إياه كما ملكهم ما استولوا عليه من النفوس والأموال والمنقول والعقار، يدخل في العقار معابد الكفار ومساكنهم وأسواقهم ومزارعهم وسائر منافع الأرض كما يدخل في المنقول سائر أنواعه كالحيوان والمتاع والنقد

وليس لمعابد الكفار خاصة تقتضي خروجها من ملك المسلمين فإن ما يقال فيها من الأقوال ويفعل فيها من العبادات إما أن يكون متبدلا أو محدثا لم يشرعه الله قط أو يكون الله قد نهى عنه بعد ما شرعه وقد أوجب الله على أهل دينه جهاد أهل الكفر حتى يكون الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا ويرجعوا عن دينهم الباطل إلى الهدى ودين الحق الذي بعث الله به خاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

ولهذا لما استولى رسول الله ﷺ على أرض من حاربه من أهل الكتاب وغيرهم كبني قينقاع والنضير وقريظة وكانت معابدهم مما استولى عليه المسلمون دخلت

في قوله تعالى : «وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم» وفي قـوله تعالى : «ما أفاء الله على رسوله منهم» «وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى» .

ولكن و إن ملك المسلمون ذلك فحكم الملك متبوع حكمـه في المقاتلين الذين يـؤسرون والمدبر وأم الـولد والعبـد وكما يختلف حكمه في المقـاتلين الذين يـؤسرون وفي النساء والصبيان الذين يسبون كذلك يختلف حكمه في المملوك نفسه والعقار والأرض والمقول وقد أجمع المسلمون على أن الغنـائم لها أحكام مختصة بها لا تقاس بسائر الأموال المشتركة .

ولهذا لما فتح النبي ﷺ خيبر أقـر أهلهـا ذمة للمسلمين في مسـاكنهم وكـانت المزارع ملكا للمسلمين عاملهم عليها رسول اللـه ﷺ بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع ثم أجـلاهم عمر رضي اللـه عنه في خـلافته واسترجع المسلمـون ما كـانوا أقروهم فيه من المساكن والمعابد .

فصل : أما أنه هل يجوز لـلإمام عقد الذمـة مع إبقاء المعابد بأيـديهم فهذا فيه خلاف معـروف في مذاهب الأئمة الأربعـة منهم من يقول لا يجوز تركهـا لهم لأنه إخراج لملك المسلمين عنها و إقرار الكفر بلا عهد قديم .

ومنهم من يقول يجوز إقرارهم فيها إذا اقتضت المصلحة ذلك كما أقر النبي ﷺ أهل خيبر فيها وكما أقر الخلفاء الراشدون الكفار على المساكن والمعابد التي كانت بأيديهم .

فمن قـال بالأول : حكم الكنـائس حكم غيرهـا من العقار منهم من يـوجب إبقاءه كمالك في المشهور عنه وأحمد ومنهم من يجيز الإمام فيه بين الأمرين بحسب المصلحة وهذا قـول الأكثرية وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في المشهـور عنه وعليه

دلت سنة رسول الله ﷺ حيث قسم نصف خيبر وترك نصفها لمصالح المسلمين.

ومن قال يجوز إقرارها بأيديهم فقوله أوجه فإنهم لا يملكون بهذا الإقرار رقاب المعابد كما يملك الرجل ماله كما أنهم لا يملكون ما ترك لمنافعهم المشتركة كالأسواق والمراعي كما يملك أهل خيبر ما أقرهم فيه رسول الله ﷺ من المساكن والمعابد ومجرد إقرارهم لينتفعوا بها ليس تمليكا كما لو أقطع المسلم بعض عقار بيت المال لينتفع بغلته أو سلم إليه مسجد أو رباط ينتفع به لم تكن ذلك تمليكا له بل ما أقروا فيه من كنائس العنوة يجوز للمسلمين انتزاعها منهم إذا اقتضت المصلحة ذلك كما انتزعها أصحاب النبي ﷺ من أهل خيبر بأمره بعد إقرارهم فيها.

وقد طلب المسلمون في خلافة الوليد بن عبدالملك أن يأخذوا من النصارى بعض كنائسهم العنوة التي خارج دمشق فصالحوهم على إعطائهم الكنيسة التي داخل البلد وأقر ذلك عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين ومن معه في عصره من أهل العمل فإن المسلمين لما أرادوا أن يزيدوا في جامع دمشق بالكنيسة التي إلى جانبه وكانت من كنائس الصلح لم يكن لهم أخذها قهرا فاصطلحوا على المعارضة بإقرار كنائس العنوة التي أرادوا انتزاعها وكان ذلك الإقرار عوضا عن كنيسة الصلح التي لم يكن لهم أخذها عنوة.

فصل: ومتى انتقض عهدهم جاز أخذ كنائس الصلح منهم فضلا عن العنوة كما أخذ النبي ﷺ ما كان لقريظة والنضير لما نقضوا العهد، فإن ناقض العهد أسوأ حالا من المحارب الأصلي كما أن ناقض الإيمان بالردة أسوأ حالا من الكافر الأصلي، ولذلك لو انقرض أهل مصر من الأمصار ولم يبق من دخل في عهدم فإنه

يصير للمسلمين جميع عقارهم ومنقولهم من المعابد وغيرها فيئا فإذا عقدت الذمة لغيرهم كان العهد المتبدأ وكان لمن يعقد لهم الذمة أن يقرهم في المعابد وله أن يقرهم بمنزلة ما فتح ابتداء فإنه لو أراد الإمام عند فتحه هدم ذلك جاز بإجماع المسلمين ولم يختلفوا في جواز هدمه وإنما اختلفوا في جواز إبقائه إذا لم تدخل في العهد كانت فيئا.

أما عل قول الجمهور الذي لا يوجبون قسم العقار فظاهر، وأما على قول من بوجب قسمه فلأن المستحق غير معروف كسائر الأموال التي لا يعرف لها مالك معين وأما تقدير وجوب إبقائها فهذا تقدير لاحقيقة له فإن إيجاب إعطائهم معابد العنوة لا وجه له ولا أعلم به قائلا فلا يقع عليه وإنما الخلاف في الجواز نعم قد يقال في الأبناء إذا لم نقل بدخولهم في عهد آبائهم لأن لهم شبهة الأمان والعهد بخلاف النقاضين فلو وجب ولم يجب إلا ما تحقق إنه كان له فإن صاحب الحق لا يجب ان يعطي إلا ما عرف إنه صفة وما وقع الشك فيه على هذا التقدير فهو لبيت المال، وأما لاموجودون الآن إذا لم يصدر منهم نقض عهدهم على الذمة فإن الصبي يبتع أباه في الذمة وأهل داره من أهل الذمة كما يتبع في الإسلام أباه وأهل داره من المسلمين لأن الصبي لما لم يكن مستقلا بنفسه جعل تابعا لغيره في الإيمان والأمان وعلى هذا أجريت سنة رسول الله ﷺ وخلفائه والمسلمين في إقرارهم صبيان أهل الكتاب بالعهد القيم من غير تجديد عقد آخر وهذا الجواب حكمه فيما كان من معابدهم قديما قبل فتح المسلمين أما ما حدث بعد ذلك فإنه يجب إزالته ولا يمكنون من إحداث البيع والكنائس كما شرط عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الشروط المشهورة عنه ألا يجددوا في مدائن الإسلام ولا فيما حولها

كنيسة ولاصومعة ولا دير ولا قلاية.

وإذا كان فوروز في مملكة التتار قد هدم عامة الكنائس على رغم أنف أعداء الله فحزب الله المنصور وجنده الموعودون بالنصر إلى قيام الساعة أولى بذلك وأحق فإن النبي ﷺ أخبر أنهم لا يزالون ظاهرين إلى يوم القيامة ونحن نرجوا أن يحقق الله وعد رسوله ﷺ حيث قال: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» ويكون من أجرى الله ذلك على يديه وأعان عليه من أهل القرآن والحديث داخلين في هذا الحديث النبوي فإن الله بهم مقيم دينه كما قال: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسم وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز.»

الرسالة الثانية

لشيخ الإسلام ابن تيميه ايضا وردت جوابا لسؤال نصه :

(ما يقـول السادة العلماء أئمة الـدين» في الكنائس التي بالقـاهرة التي أغلقت بأمر ولاة الأمور إذا ادعى أهل الـذمة إنها أغلقت ظلما، وأنهم يستحقون فتحها، وطلبـوا ذلك من ولي الأمر أيـده اللـه تعالى ونصره فهل تقبل دعـاهم؟ وهل تجب إجابتهم أم لا؟

وإذا قـالـوا أن هذه الكنـائس كـانت قـديمـة من زمن أمير المؤمنين عمـر بن الخطاب رضي اللـه عنه وغيره من خلفاء المسلمين و إنهم يطلبـون أنهم يقرون على ما كانوا عليه في زمن عمر وغيره وأن إغلاقها مخالف لحكم الخلفاء الراشدين فهل هذا القول مقبول منهم أو مردود؟

وإذا ذهب أهل الذمـة إلى من يقدم من بلاد الحرب من رسـول أو غيره فسألوه أن يسأل ولي الأمـر في فتحها، أو كـاتبوا ملـوك الحرب ليطلبوا ذلك من ولي أمـر المسلمين فهل لأهل الذمة ذلك؟ وهل ينتقض عهدهم أم لا؟

وإذا قال قـائل: إنهم لم يجابوا إلى ذلك حصل للمسلمين ضرر، إما بـالعدوان على من عندهم من الأسرى والمساجد وكا بقطع متاجرهم عن ديار الإسلام، وإما بترك معاونتهم لولي أمر المسلمين على ما يتعمده من مصالح المسلمين ونحو ذلك

فهل هذا القول صواب أو خطأ؟ بينوا ذلك مبسوطا مشروحا.

وكذا كان في فتحها تغير قلـوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وحصول الفتنة والفرقة بينهم وتغير قلوب أهل الصلاح والدين وعمود الجند والمسلمين على ولاة الأمـور لأجل إظهـار شعـائر الكفـر وظهـور عـزهـم وفـرحهم وسرورهم بما يظهرونهم وقت فتح الكنـائس من الشموع والجموع والأفراح وغير ذلك وهـذا فيه تغير قلوب المسلمين مـن الصالحين وغيرهم حتى أنهم يـدعوا الله تعـالى على من تسبب في ذلك وأعان عليه فهل لأحد أن يشير على ولي الأمر بذلك؟

ومن أشـار عليه بـذلك هل يكون نـاصحا لـولي أمر المسلمين أم غـاشا؟ وأي الطـرق هـو الأفضل لولي الأمـر أيـده اللـه تعـالى إذا سلكه نصره اللـه تعـالى على أعدائه.

بينوا لنا ذلـك وأبسطوه بسطا شافيا مثـابين مأجورين إن شاء اللـه تعالى وحبنا اللـه ونعم الوكيل، وصلى اللـه على سيدنـا محمد خـاتم النبيين وعلى آله وصحبـه أجمعين، ورضي الله عن الصحـابة المكـرمين، وعن التابيعن لهم بإحسـان إلى يوم الدين.

فأجـاب: الحمـد للـه رب العـالمين. أمـا دعـواهم أن المسلمين ظلمـوهم في إغـلاقهـا فهـذا كـذب مخالـف لإجماع المسلمين، فإن علماء المسلمين من أهل المذاهب الأربعة: مذهب أبي حنيفـة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم من الأئمة كسفيـان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعـد، وغيرهم ومن قبلهم من الصاحبـة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين: متفقـون على أن الإمام لـو هدم كل كنيسة بأرض العنوة، كأرض مصر، والسواد بـالعراق، وبر الشام، ونحو ذلك،

مجتهــدا في ذلك ومتبعـا في ذلك لمن يــرى ذلك لم يكن ذلك ظلما منــه بل تجب طاعتـه في ذلك مساعدته في ذلك ممن يـرى ذلك و إن امتنعوا عن حكم المسلمين لهم كانوا ناقصين العهد وحلت بذلك دماؤهم وأموالهم .

وأما قولهم : إن الكنائس قائمـة من عهد أمير المؤمنين عمر بن لاخطاب رضي الله عنه وأن الخلفاء الراشدون أقروهم عليها فهذا أيضا من الكذب فإن من العلم المتـواتر أن القـاهرة بنيـت بعد عمـر بن الخطاب رضي اللـه تعـالى عنه بأكثـر من ثلاثمائة سنة بنيت بعد بغداد وبعد البصرة والكوفة وواسط .

وقد اتفق المسلمون على أن ما بنـاه المسلمون من المدائن لم يكن لأهل الذمة أن يحدثوا فيها كنيسة مثل ما فتحه المسلمون صلحـا وأبقوا لهم كنائسهم القديمة بعد أن شرط عليهم فيهـا عمر بن الخطـاب رضي الله عنـه ألا يحدثوا كنيسـة في أرض الصلح فكيف في مدائن المسلمين؟ بل إذا كـان لهم كنيسة بأرض العنوة كـالعراق ومصر ونحو ذلك فبنى المسلمـون مدينة عليها ، فإن لهم أخذ تلـك الكنيسة لئلا تترك في مدائن المسلمين كنيسة بغير عهـد ، فإن في سنن أبي داود بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنـه قال : «لا تصلح قبلتان بأرض ، ولا جزية على مسلم» .

والمدينة التي يسكنهـا المسلمون والقرية التـي يسكنها المسلمون وفيها مسـاجد المسلمين لا يجوز أن يظهر فيها شيء من شعـائر الكفر لا كنائس ولا غيرها إلا أن يكون لهم عهـد فيوفى لهم بعهدهم . فلو كـان بأرض القاهرة ونحوهـا كنيسة قبل بنـائها لكـان للمسلمين أخـذها لأن الأرض عنـة فيكف وهـذه الكنائس محدثـة أحدثها النصارى؟

فإن القاهرة بقي ولاة أمورها نحو مائتي سنة على غير شريعة الإسلام، وكانوا يظهرون أنهم رافضة وهم في الباطن: إسماعيلية، ونصيرية، وقرامطة باطنية، ما قال فيهم الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه الذي صنفه في الرد عليهم: ظاهر مذهبهم الرفض، وباطنه الكفر المحض.

واتفق طوائف المسلمين: علماؤهم وملوكهم وعامتهم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم، على أنهم كانوا خارجين عن شريعة الإسلام وإن قتالهم كان جائزا بل نصوا على أن نسبهم كان باطلا، وأن جدهم كان عبيد الله بن ميمون القداح لم يكن من آل بيت رسول الله ﷺ. وصنف العلماء في ذلك مصنفات وشهد بذلك مثل الشيخ أبي الحسن القدوري إمام الحنفية والشيخ أبي حامد الاسفرليني إمام الشافعية ومثل القاضي أبي يعلي إمام الحنبلية ومثل أبي محمد بن أبي زيد إمام المالكية.

وصنف القاضي أبو بكر بن الطيب فيهم كتابا في كشف أسرارهم سماه «كشف الأسرار وهتك الأستار» في مذاهب القرامطة الباطنية.

والذي يوجدون في بلاد الإسلام من الاسماعيلية والنصيرية والدرزية وأمثالهم من أتباعهم وهم الذين أعانوا التتار على قتال المسلمين وكان وزير «هولاكو» النصير الطوسي من أئمنتهم.

وهؤلاء أعظم الناس عداوة للمسلمين وملوكهم ثم الرافضة بعدهم فالرافضة يوالون من حارب أهل السنة والجماعة ويوالون التتار ويوالون النصارى. وقد كان بالساحل بين الرافضة وبين الفرنج مهادنة حتى صارت الرافضة تحمل إلى قبرص خيل المسلمين وسلاحهم وغلمان السلطان وغيرهم من الجند والصبيان. وكذا

انتصر المسلمـون على التتار أقـاموا المآتم والحزن وإذا انتصر التتـار على المسلمين أقاموا الفـرح والسرور وهم الذين أشاروا على التتار بقتل الخليفـة وقتل أهل بغداد ووزير بغـداد ابن العلقمي الرافضي هـو الذي قـامر على المسلمين وكـاتب التتار حتى أدخلهم أرض العراق بالمكر والخديعة ونهى الناس عن قتالهم .

وقد عـرف العارفون بـالإسلام : أن الرافضـة تميل مع اعداء الدين . ولما كـانوا ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهوديـا ومرة نصرانيا أرمنيا وقويت النصارى بسبب ذلك النصراني الأرمني ، وبنـوا كنائس كثيرة بأرض مصر في دولـة أولئك الرافضـة المنافقين وكانوا ينداون بين القصرين : من لعن وسب له دينار وأردب .

وفي ايامهم اخذت النصارى ساحل الشام من المسلمين حتى فتحه نور الدين وصـلاح الـدين ، وفي يامهم جـايت الفـرنج إلى بلبيس وغلبـوا من الفـرنج فإنهم منافقون ، وأعانهم النصارى والله لا ينصر المنـافقين الذين يوالون النصارى فبعثوا إلى نور الدين يطلبون النجدة فأمدهم بـأسد الدين وابن أخيه صلاح الدين ، فلما جاءت الغزاة المجاهدون إلى ديار مصر قامت الرافضة مع النصارى ، فطلبوا قتال الغزاة المجاهدين المسلمين ، وجرت فصول يعـرفها الناس حتى قتل صلاح الدين مقدمهم شاور .

ومن حينئذ ظهرت بهذه البلاد كلمة الإسلام والسنة والجماعة ، وصار يقرأ فيها أحاديث رسـول الله ﷺ ، كالبخاري ومسلم ونحـو ذلك . ويذكر فيهـا مذاهب الأئمة ويترضى فيهـا عن الخلفاء الـراشدين ، وإلا كانـوا قبل ذلك من شر الخلق فيهم قـوم يعبدون الكـواكب ويرصـدونها ، وفيهم قوم زنـادقة دهـرية لا يـؤمنون بالآخـرة ولا جنة ولا نـار ، ولا يعتقدون وجـوب الصلاة والـزكاة والصـوم والحج ،

وخير من كان فيهم الرافضة، والرافضة شر الطوائف المنتسبين إلى القبلة.

فهذا السبب وأمثاله كان إحداث الكنائس في القاهرة وغيرها وقد كان في بر مصر كنائس قديمة، لكن تلك الكنائس أقرهم المسلمون عليها حين فتحوا البلاد، لأن الفلاحين كانوا كلهم ناري ولم يكونوا مسلمين وإنما كان المسلمون الجند خاصة وأقروهم كما أقر النبي ﷺ اليهود على خيبر لما فتحها، لأن اليهود كانوا فلاحين وكان المسلمين مشتغلين بالجهاد.

ثم إنه بعد ذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما كثر المسلمون واستغنوا عن اليهود أجلاهم أمير المؤمنين عن خيبر، كما أمر بذلك النبي ﷺ حيث قال: «أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب» حتى لم يبق في خيبر يهودي وهكذا القرية التي يكون أهلا نصارى وليس عندهم مسلمون ولا مسجد للمسلمين فإذا أقرهم المسلمون على كنائسهم التي فيها جاز ذلك كما فعله المسلمون. وأما إذا سكنها المسلمون وبنوا بها مساجدهم، فقد قال النبي ﷺ: «لا تصلح قبلتان بأرض» وفي أثر آخر: «لا يجتمع بيت رحمة وبيت عذاب»٨

والمسلمون قد كثروا بالديار المصرية، وعمرت في هذه الأوقات حتى صار أهلها بقد ما كوا في زمن صلاح الدين مرات متعددة، وصلاح الدين وأهل بيته ما كانوا يوالون النصارى، ولم يكونوا يستعملون منهم أحدا في شيء من أمور المسلمين أصلا ولهذا كانوا مؤيدين منصورين على الأعداء مع قلة المال والعدد، وإنما قويت شوكة النصارى والتتار بعد موت العادل أجي صلاح الدين، حتى أن بعض الملوك جعطاهم بعض مدائن المسلمين وحدث حوادث بسبب التفريط فيما أمر الله به ورسوله ﷺ فإن الله تعالى يقول: ولينصرن الله من ينصره، إن الله

لقوي عزيز» وقال الله تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

فكان ولاة الأمور الذين يهدمون كنائسهم ويقيمون أمر الله فيهم، كعمر بن عبدالعزيز، وهارون الرشيد، ونحوهما مؤيدين منصورين وكان الذين هم بخلاف ذلك مغلوبين مقهورين.

وإنما كثرت الفتن بين المسلمين وتفرقوا عل ملوكهم من حين دخل النصارى مع ولاة الأمر بالديار المصرية، ي دولة المعز، ووزارة الفائز، وفرق البحري، وغير ذلك والله تعالى يقول في كتابه: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون» وقال تعالى في كتابه: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى تقوم الساعة**».

«وكل من عرف سير الناس وملوكهم، رأى كل من كان أنصر لدين الإسلام وأعظم جهادا لأعدائه وأقوم بطاعة الله ورسوله: أعظم نصرة وطاعة وحرمة. من عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإلى الآن.

وقد أخذ المسلمون منهم كنائس كثيرة من أرض العنوة بعد أن أقروا عليه في خلافة عمر بن عبدالعزيز وغيره من الخلافء، وليس في المسلمين من أنكر ذلك.

فعلم أن هدم كنائس العنوة جائز إذا لم يكن فيه ضرر على المسلمين. فإعراض

من أعـرض عنهم كان لقة المسلمين . ونحـو ذلك من الأسباب كما أعـرض النبي ﷺ عن إجلاء اليهود حتى أجلاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وليس لأحـد من أهـل الـذمـة أني يكـاتبـوا أهل دينهم من أهل الحرب ، ولا يخبروهم بشيء من أخبـار المسلمين ، ولا يطلب مـن رسـولهم أن يكلف ولي أمـر المسلمين ما فيه ضرر على المسلمن ، ومن فعل ذلك منهم وجبت عقـوبته باتفاق المسلمين ، وفي أحد القولين يكون قد نقض عهده وحل دمه وماله .

ومن قـال إن المسلمين يحصل لهم ضرر إن لم يحابـو إلى ذلـك عـارفـا بحقيقـة الحال ، فإن المسلمين قد فتحوا ساحل الشام وكان ذلك أعظم المصائب عليهم ، بل التتار في بلادهم خربوا جميع كنائسهم ، وكان نوروز رحمه الله تعالى قد ألزمهم بلبس الغيـار وضرب الجزيـة والصغـار . . . فكـان ذلك مـن أعظم المصـائب عليهم ، ومع هـذا لم يـدخل على المسلمين بـذلـك إلا كل خير فإن المسلمين مستغنون عنهم ، وهم لى ما بلاد المسلمين أحـوج من المسلمين إلى ما في بلادهم ، بل مصلحـة دينهم ودنيـاهم لا تقـوم إلا بها في بـلاد المسلمين ، والمسلمـون ولله الحمد والمنة أغنياء عنهم في دينهم ودنياهم . فأما نصارى الأندلس فهم لا يتركون المسلمين في بلادهم لحاجتهم إليهن و إنما يتركونهم خوفا من التتار.

فإن المسلمين عند التتار أعز من النصارى وأكرم ولو قدر أنهم قادرون على من عندهم من المسلمين ، فالمسلمون أقدر على من عندهم من النصارى .

والنصـارى الـذين في ذمـة المسلمين فيهم من البتـاركـة وغيرهم من علماء النصارى ورهبانهم ممن يحتاج إليهم أولئك النصارى ، وليس عند النصارى مسلم يحتـاج إليـه المسلمـون وللـه الحمـد والمنـة ، ومع أن فكـاك الأسـارى من أعظم

الواجبات وبذلك المال الموقوف وغيره من أعظم القربات، وكل مسلم يعلم أنهم لا يتجرون إلى بلاد المسلمين إلا لأغراضهم، لا لنفع المسلمين، ولو منعهم ملوكهم من ذلك لكان حرصهم على المال يمنعهم من الطاعة، فإنهم أرغب الناس في المال ولهذا يتقامرون في الكنائس، وهم طوائف مختلفون، وكل طائفة تضاد الأخرى.

ولا يشير على ولي الأمر بما فيه إظهار شعائرهم في بلاد الإسلام، أو تقوية أمرهم - بوجه من الوجوه - إلا رجل منافق يظهر الإسلام وهو منهم في الباطن، أو رجل له غرض فاسد، مثل أن يكونوا رشوه ودخلوا عليه برغبة أو رهبة، أو رجل جاهل في غاية الجهل لا يعرف السياسة الشرعية الإلهية التي تنصر سلطان المسلمين على أعدائه وأعداء الدين، وكلا فما كان عرافا ناصحا له أشار عليه بما يوجب نصره وثباته وتأييده، واجتماع قلوب المسلمين عليه ومحبتهم له، ودعاء الناس له في مشارق الأرض ومغاربها، وهذا كله إنما يكون بإعزاز دين الله و إظهار كلمة الله و إذلال أعداء الله تعالى.

وليعتبر المعتبر بسيرة نور الدين، وصلاح الدين، ثم العادل، كيف مكنهم الله، وأيدهم، وفتح لهم البلاد، وأذل لهم الأعداء لما قاموا من ذلك بما قاموا به، وليعتبر بسيرة من والى النصارى. وكيف أذله الله تعالى وكبته.

وليس المسلمون محتاجين إليهم ولله الحمد والمنة، فقد كتب خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «إن بالشام كاتبا نصرانيا لا يقوم خراج الشام إلا به» فكتب إليه: «لا تستعمله» فكتب «إنه لا غنى بنا عنه» فكتب إليه عمر: «لا تستعمله» فكتب إليه: «إذا لم نوله ضاع المال»،

فكتب إليه عمر رضي الله عنه «مات النصراني والسلام».

وثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أن مشركا لحقه ليقاتل معه فقال له: «إني لا أستعين بمشرك» وكما أن استخدام الجند المجاهدين إنما يصلح إذا كانوا مسلمين مؤمنين، فكذلك الذين يعاونون الجند في أموالهم وأعمالهم، إنما تصلح بهم أحوالهم إذا كانوا مسلمين مؤمنين، وفي المسلمين كفاية في جميع مصالحهم ولله الحمد.

ودخل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعرض عليه حساب العراق فأعجبه ذلك وقال: «أدع كاتبك يقرؤه عليَّ» فقال: «إنه لا يدخل المسجد» قال: «ولم؟» قال: «لأنه نصراني» فضربه عمر رضي الله عنه بالدرة فلو أصابته لأوجعته، ثم قال: «لا تعوزهم بعد أن أذلهم الله، ولا تأمنوهم بعد أن خونهم الله، ولا تصدقونهم بعد أن كذبهم الله».

والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها قلوبهم واحدة موالية لله ولرسوله ولعباده المؤمنين، معادية لأعداء الله ورسوله وأعداء عباده المؤمنين وقلوبهم الصادقة وأدعيتهم الصالحة هي العسكر الذي لا يغلب والجند الذي لا يخذل، فإنهم هم الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ.

وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنو لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله و إذا لقوكم قالوا آمن و إذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسؤهم و إن تصبكم

سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط» وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذو اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون».

وهذه الآيات العزيزة عبرة لأولي الألباب، فإن الله تعالى أنزلها بسبب أنه كان بالمدينة النبوية من أهل الذمة من كان له عز ومنعة على عهد النبي ﷺ، وكان أقوام من المسلمين عندهم ضعف يقين وإيمان، وفيهم منافقون يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، مثل: عبدالله بن أبي رأس المنافقين وأمثاله، وكانوا يخافون أن تكون للكفار دولة فكانوا يوالونهم ويباطنونهم.

قال الله عالى: «فترى الذين في قلوبهم مرض» أي نفاق وضعف إيمان «يسارعون فيهم» أي في معاونتهم» «يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة» فقال الله تعالى: «فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا» أي هؤلاء المنافقون الذين يوالون أهل الذمة «على ما أسروا في أنفسهم نادمين، ويقول الذين آمنوا:

أهـؤلاء الـذين أقسمـوا جهـد أيمانهم إنهم لمعكـم حبطت أعمالهم فأصبحـوا خاسرين».

فقد عـرف أهل الخبرة أن أهل الذمة من اليهـود والنصارى والمنافقين يكـاتبون أهل دينهم بأخبـار المسلمين، وبما يطلعـون على ذلك من أسرارهـم حتى أخـذ جماعـة من المسلمين في بـلاد التروسبي، وغير ذلك بمطـالعة أهل الـذمـة لأهل دينهم ومن الأبيات المشهورة قول بعضهم:

كل العدوات قد ترجى مودتها ‏ ‏ ‏ ‏ إلا عداوة من عاداك في الدين

ولهذا وغيره منعوا أن يكونوا على ولاية المسلمين، أو على مصلحة من يقويهم أو يفضل عليهم في الخبرة والأمـان من المسلمين، بل استعمال مـن هـو دونهم في الكفـايـة أنفع للمسلمين في دينهم ودنيـاهـم، والقليل من الحلال يبـارك فيـه، والحرام الكثير يذهب، ويمحقه الله تعالى والله أعلم.

ثم ذكر شيخ الإسلام الشروط العمرية لأهل الذمة التي من ضمنها ألا يتخذوا من مدائن الإسلام ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة لراهب ولا يجددوا ما خرب منها وقـال: «فمن خرج عن شرط من هذه الشروط فقـد حل للمسلمين منهم ما حل من أهل المعـانـدة والشقـاق وليتقـدم حـاكم المسلمين بطلب من يكـون من أكابر النصـارى ويلزمهم بهذه الشروط العمرية أعز الله أنصـارها آمين». امتثالا لقول رسول الله ﷺ: «لاتكون قبلتان ببلد واحد» رواه أحمد وأبو دواد بسند جيد. ولما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لا كنيسة في الإسلام». وهذا مذهب الأئمة الأربعـة في الأمصار ومذهب جمهورهم في القرى ومـازال من يوفقه الله من ولاة أمـور المسلمين ينفذ ذلك ويعمل به مثل عمـر بن عبدالعزيـز الذي

اتفق المسلمون على أنــه إمام هــدى . فقد روى الإمام أحمد عنــه أنه كتب إلى نــائبه على اليمن أن يهدم الكنائس في أمصار المسلمين فهدمها بصنعاء وغيرها .

وروى الإمام أحمد عن الحسن البصري أنه قــال : «من السنة أن تهدم الكنائس التي في الأمصار القديمة والحديثة» .

وكذلك هــارون الرشيــد في خلافته أمــر بهدم ما كــان في سواد بغــداد وكذلك المتــوكل لما ألزم أهــل الكتاب بشروط عمــر استفتى علماء وقتــه في هدم الكنــائس والبيع فأجابوه فبعث بأجــوبتهم إلى الإمام أحمد فأجابه بهدم كنــائس سواد العراق وذكر الآثــار عن الصحابة والتابعين . وممــا ذكره ماروي عن ابن عبــاس رضي الله عنهما أنه قال : «أيما مصر مصرته العــرب ـ يعني المسلمين ـ فليس للعجم ـ يعني أهل الذمة ـ أن يبنوا فيه كنيسة ولا يضربوا ناقوسا ولا يشربوا فيه خمرا» .

وأيما مصر مصرته العجــم ففتحه الله على العــرب فإن للعجم ماض عهــدهم وعلى العرب أن يوفوا بعهدهم ولا يكلفوهم فوق طاقتهم .

وملخص الجواب أن كل كنيســة في مصر والقــاهرة والكــوفــة والبصرة وواسط وبغداد ونحوه من الأمصار التي مصر المسلمين بأرض العنــوة فإنه يجب إزالتها إما بــالهدم أو غيره بحيث لا يبقى لهم معبــد في مصر مصره المسلمــون بأرض العنــوة وسواء كانت تلك المعــابد قديمة قبل الفتح أو محدثة لأن القــديم منها يجوز أخذه ويجب عند المفسدة وقد نهى النبي ﷺ أن تجتمع قبلتان إلا لضرورة كالعهد القديم لاسيما وهذه الكنــائس التي بهذه الأمصار محدثــة يظهر حــدوثها بــدلائل متعددة والمحدث يهدم باتفاق الأئمة .

وأما الكنائس التي بالصعيد وبر الشام ، ونحوها من أرض العنوة فما كان منها

محدث وجب هدمه، وإذا اشتبه المحدث بالقديم وجب هدمها جميعا، لأن هدم المحدث واجب، وهدم القيم جائز، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وما كان منها قديم فإنه يجوز هدمه ويجوز إبقاءه بأيديهم فينظر الإمام في المصلحة فإن كانوا قد قلوا والكنائس كثيرة أخذ منهم أكثرهم، وكذلك ما كان على المسلمين فيه مضرة، فإنه يؤخذ أيضا وما احتاج المسلمون إلى أخذه أخذ أيضا.

أما إذا كانوا كثيرين في قرية ولهم كنيسة قديمة لا حاجة إلى أخذها ولا مصلحة فيه فالذي ينبغي تركها كما ترك النبي ﷺ خلفاؤه لهم من الكنائس ما كانوا محتاجين إليه، ثم أخذ منهم، وأما ما كان لهم يصلح قبل الفتح مثل ما في داخل مدينة دمشق ونحوها، فلا يجوز أخذه ماداموا موفين بالعهد إلا بمعارضة أو طيب أنفسهم كما فعل المسلمون بجامع دمشق لما بنوه.

فإذا اعرف أن الكنائس ثلاثة أقسام فيها ما لا يجوز هدمه، ومنها ما يجب هدمه كالتي في القاهرة ومصر، والمحدثات كلها ومنها ما لا يفعل المسلمون فيه إلا صلح كالتي في الصعيد وأرض الشام مما كان قديما على بيناه.

فالواجب على ولي الأمر فعل ما أمر الله به، وما هو أصلح للمسلمين من إعزاز دين الله وقمع المدائن، وإتمام ما فعله الصحابة من إلزامهم بالشروط عليهم، ومنعهم من الولايات في جميع أرض الإسلام ولا يلتفت في ذلك إلى مرجف أو مخذل يقول إن لنا عندهم مساجد وأسرى نخاف عليهم فإن الل تعالى يقول: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».

فتوى فضيلة الشيخ
محمد بن سليمان آل الجراح (٢٦)
من علماء الكويت الأفاضل

وقد وجهت إلى فضيلته سؤالا عن بناء الكنائس وهذا نص السؤال :

نرجو من فضيلتكم بيان حكم إحداث الكنائس والبيع وأماكن صلوات أهل البدع في بلاد الإسلام ، أهو جائز أم لا؟

وهل يجوز تجنيس النصارى إلى الجنسية الإسلامية؟ أفتونا مأجورين فإن ذلك مما عمت به البلوى في جميع بلاد المسلمين ، ألفوه من غير نكير كبناء المساجد والسلام ختام .

ابنكم

أحمد الحصين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وناصر الحق المبين إلى يوم الدين، وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فقد جاءتني رسلة من بعض الإخوان فيها استفتاء نصه ما يلي:

ما حكم الشرع في إحداث الكنائس والبيع والأماكن التي تقام فيها شعائر أهل الأهواء والبدع المضلة في بلاد الإسلام هل هو جائز أم لا؟ وما حكم ما أحدث منها هل يجب هدمه أم لا؟ وهل يجوز تجنيس النصارى بجنسية البلاد كسائر المسلمين أم لا؟

أفتونا مأجورين، فإن هذا مما عمت به البلوى في هذا الزمان في كل إقليم في بلاد المسلمين حتى ألفوه من غير نكير كبناء المساجد وفقكم الله لنصر دينه وإعلاء كلمته.

الجواب، وبالله التوفيق ومنه الهداية إلى أقوم طريق: الذي أجمعت عليه الصحابة في خلافة عمر رضي الله عنهم واتفق عليه المسلمون ومنهم أئمة المذاهب الأربعة هو أنه لا يجوز في دار الإسلام إحداث كنائس ولا بيع ولا صوامع لرهبان ولا معبد نار لمجوس ولا مجتمع لصلاتهم، ولا يجاورونا في موتاهم وجعلوا ذلك من أهم الشروط التي لا يصح عقد الذمة إلا بها.

وسواء ما مصره المسلمون كبغداد والبصرة والكوفة وواسط والقاهرة وكذلك الكويت، أو ما فتح عنوة كمصر والشام والعراق، ولا يصح صلحهم على إحداث شيء من ذلك في إرض المسلمين لأنها ملك، لهم فلا يجوز فيها إحداث

مجامع للكفر، فإن فعلوا بأن أحدثوا شيئا من ذلك ، وجب هدمه إزالة لعدوانهم ، لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا : «لا تبنى كنيسة في الإسلام ولا يجدد ماخرب منها» رواه أحمد بن عدي ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما : أيما مصر مصرته العرب ، ـ يعني المسلمين ـ فليس للعجم ـ يعني أهل الذمة ـ أن يبنون فيه كنيسة ولا يضربوا فيه ناقوسا ، ولا يشربوا فيه خمرا ، ولا يتخذوا خنزيرا ، رواه أحمد واحتج به .

ويحرم بيعهم وإجارتهم ما يعلمونه كنيسة ، أو تمثالا ، كالذي يعملونه صليبا لأنه إعانة لهم على كفرهم قال الله تعالى : «ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» .

ومع هذا فإنه لا يخفى على ذي بصيرة أن هذه الكنائس في هذه الأزمنة قد جعلوها أوكارا لتضليل الناس بالنصرانية وذم الإسلام والطعن في القرآن وفي الرسول ﷺ بما يفترونه من تحريف الكلم عن مواضعه فكنائسهم قد صارت أكبر خطرا وأعظم ضررا على المسلمين من مسجد الضرار الذي أمر النبي ﷺ بهدمه وإحراقه بأمر من ربه حفاظا للمسلمين من مقاصدهم الردية .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : اتفق المسلمون على أن ما بناه المسلمون من المدائن لم يكن لأهل الذمة أن يحدثوا فيه كنيسة مثل ما فتحه المسلمون صلحا ، وأبقوا لهم كنائسهم القديمة بعد أن شرط عليهم عمر ألا يحدثوا في أرض الصلح ، فكيف في بلاد المسلمين بل إذا كان لهم كنيسة بأرض العنوة كالعراق ومصر ونحو ذلك ، فبنى المسلمون مدينة عليها فإن لهم أخذ تلك الكنيسة لئلا تترك في مدائن المسلمين كنيسة بعد عهده فإن في سنن أبي داود باسناد جيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : «لا تصلح قبلتان بأرض ولا

جزية على مسلم» .

والمدينة التي يسكنها المسلمون والقرية التي يسكنها المسلمون وفيها مساجدهم لا يجوز أن يظهر فيها شيء من شعائر الكفر ولا كنائس ولا غيرها إلا أن يكون لهم عهد فيوفى لهم بعهدهم .

فلو كان بأرض القاهرة ونحوها كنيسة قبل بنائها لكان للمسلمين أخذ تلك الكنيسة لأن الأرض عنوة فكيف وهذه الكنائس محدثة؟

وبعد ما ذكر من الآثار في ذلك مستدلا بها قال رحمه الله : وملخص الجواب أن كل كنيسة في مصر أو القاهرة أو الكوفة أو البصرة أو بغداد ونحوها من الأمصار التي مصرها المسلمون بأرض العنوة ، فإنه تجب إزالتها إما بالهدم أو غيره ، بحيث لا يبقى لهم معبد في مصر مصره المسلمون بأرض العنوة سواء كانت تلك المعابد قديمة قبل الفتح أو محدثة لأن القديم منها يجوز أخذه ويجب عند المفسدة .

وقد نهى النبي ﷺ أن تجتمع قبلتان بأرض ، فلا يجوز للمسلمين أن يمكنوا من أن يكون بمدائن الإسلام قبلتان إلا لضرورة كالعهد القديم ، لاسيما وهذه الكنائس التي بهذه الأمصار محدثة بدلائل متعددة ، والمحدث يهدم باتفاق الأئمة .

ومازال من يوفقه الله من ولاة أمور المسلمين ينفذ ذلك ، ويعمل به مثل عمر ابن عبدالعزيز الذي اتفق المسلمون على أنه إمام هدى ، فروى الإمام أحمد عنه أنه كتب إلى نائبه على اليمن أن يهدم الكنائس التي في أمصار المسلمين فهدمها بصنعاء وغيرها ، وروى الإمام أحمد عن الحسن البصري أنه قال : من السنة أن

تهدم الكنائس التي في الأمصار القديمة والحديثة .

وكذلك هارون الرشيد بخلافته ، أمر بهدم ما كان في سواد بغداد ، وكذلك المتوكل لما ألزم أهل الكتاب بشروط عمر استفتى علماء وقته في هدم الكنائس والبيع ، فأجابوه فبعث بأجوبتهم إلى الإمام أحمد فأجابه ، كما أجابوه بهدم كنائس سواد العراق وذكر الآثار عن الصحابة والتابعين ، ومضى الإمام ابن تيمية إلى أن قال : ولما كان المسلمون متمسكين بالسياسة الشرعية اتي منها ألا تخضع قبلتان بأرض ، أو لا يجتمع بيت رحمة وبيت عذاب كانوا مؤيدين منصورين على الأعداء مع قلة المال والعدد ونالوا كل خير.

ولا يلتفت في ذلك إلى مرجف أو مخذل يقول : إن لنا عندهم مساجد وأسرى نخاف عليها فإن الله تعالى يقول «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» .

وإذا كان فوروز في مملكة التتار قد هدم الكنائس على رغم أعداء الله ، فحزبه المنصور وجنده الموعود بالنصر إلى قيام الساعة أولى بذلك وأحذ . أ هـ مختصرا من رسالتين لابن تيمية جوابا على استفتاء ورد إليه في أمر الكنائس في القاهرة وغيرها ، إحدى الرسالين أوردها ابن القيم في أحكام أهل الذمة ، والثانية وردت في مجموعة الرسائل والمسائل .

وقسم العلامة ابن القيم البلاد التي تفرق فيها أهل الذمة والعهد إلى ثلاثة أقسام : أحدها بلاد أنشأها

المسلمون في الإسلام مثل البصرة والكوفة وبغداد والقاهرة : وغيرها مما مصره المسلمون ، قلت : مثلها الكويت .

فهذه البلاد وما فيها خاصة للإمام إن أراد الإمام أن يقر أهل الذمة فيها ببذل الجزية جاز، فلو أقرهم الإمام على أن يحدثوا فيها بيعة أو كنيسة أو نارا لمجوس أو يظهروا فيها خمرا أو خنزيرا أو ناقوسا لم يجز، وإن شرط ذلك وعقد عليه الذمة كان العقد والشرط فاسدين، وهو اتفاق من الأئمة لا يعلم بينهم فيه نزاع.

القسم الثاني: البلاد التي أنشأها المشركون ومصروها، ثم فتحها المسلمون عنوة وقهرا بالسيف فهذه كذلك لا يجوز أن يحدث فيها شيء من البيع والكنائس، وأما ما كان من ذلك قبل الفتح فهل يجوز إبقاؤه أو يجب هدمه فيه قولان في مذهب أحمد: وهما وجهان لأصحاب الشافعي وغيره:

أحدهما: تجب إزالته وتحرم تبقيته لأن البلاد قد صارت ملكا للمسلمين فلم يجز أن يقر فيها أمكنة شعائر الكفر كالبلاد التي مصرها المسلمون لقول النبي ﷺ: «**لا تصلح قبلتان ببلد**»، ولأنه لا يجوز إبقاء الأمكنة التي هي شعائر الفسوق كالخمارات والمواخير، لأن أمكنة البيع والكنائس قد صارت ملكا للمسلمين.

فتمكين الكفار من إقامة شعائر الكفر فيها يحرم، كبيعهم وإجارتهم إياها لذلك، ولأن الله تعالى أمر بالجهاد حتى يكون الدين كله له، وتمكينهم من إظهار شعائر الكفر في تلك المواطن جعل الدين لغيره وهذا القول هو الصحيح.

القسم الثالث من البلاد: ما أنشئت قبل الإسلام، وفتحت صلحا وهذا نوعان: أحدهما أن يصالحهم على أن الأرض لهم ولنا الخراج عليها، أو يصالحهم

على مال يبذلونه، وهي الهدنة، فلا يمنعون من إحداث ما يختارونه فيها لأن الدار لهم كما صالح رسول الله ﷺ أهل نجران، ولم يشترط عليهم ألا يحدثوا كنيسة ولا ديرا.

النوع الثاني أن يصالحهم على أن الدار للمسلمين، ويؤدون الجزية إلينا، فالحكم في البيع والكنائس على ما يقع عليه الصلح معهم على أن الكل لهم، جاز أن يصالحوا على أن يكون بعض البلد لهم.

والواجب عند القدرة أن يصالحوا على ما صالحهم عليه عمر رضي الله عنه، ويشترط عليهم الشروط المكتوبة في كتاب عبدالرحمن بن غنم، ألا يحدثوا بيعة ولا كنيسة ولا صومعة راهب ولا قلاية.

فلو وقع الصلاح مطلقا من غير شرط حمل على ما وقع عليه صلح عمر، وأخذوا بشروطه، لأنها صارت كالشرع، فيحمل مطلق صلح الأئمة بعده عليها. اهـ مختصرا من أحكام أهل الذمة ج٢ ص ٦٦٩.

وأما السؤال عن تجنيس النصارى أو اليهود بجنسية البلاد كسائر المسلمين فهذا بلا شك داخل في عموم ما حرمه الله تعالى على المؤمنين من موالاة أهل الكفر قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذو اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم» وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقول الله إن كنتم مؤمنين».

وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم

بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق» وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور» إلى غير ذلك من الآيات التي يحذر الله بها عباده المؤمنين من موالاة أهل الكفر التي هي من أخص صفات المنافقين.

ولا شك أن منحهم الجنسية، وتمتعهم بها كسائر المسلمين غاية في موالاتهم ومحبتهم، وذريعة لنفوذ كلمتهم بما فيه ضرر على الإسلام والمسلمين، فإنهم خونة وجواسيس لأهل ملتهم على عورات المسلمين وأسرارهم.

ولهذا وغيره ما كان المسلمون في القرون المفضلة يوالون اليهود ولا النصارى ولا أهل البدع المضلة، بل يرون ذلك من صفات المنافقين، ولم يكونوا يستعملون منهم أحدا في أمور المسلمين أصلا.

وتحرم الاستعانة بهم في شيء من ذلك، كعمالة وجباية وخراج وكتابة وقسمة فيء، وغنيمة ولا يكون أحدهم بوابا ولا جلادا ولا جهبذا، وهو النقاد الخبير.

وكتب خالد بن الوليد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول: إن بالشام كاتبا نصرانيا لا يقوم خراج الشام إلا به، فكتب إليه عمر لا تستعمله فكتب إنه لا غنى بنا عنه، فكتب إليه لا تستعمله، فكتب إليه إذا لم نوله ضاع المال، فكتب إليه عمر: مات النصراني والسلام. يعني افرض أنه مات فهل يضيع المال، وتختل أمور الدولة.

ودخل أبو موسى الأشعري على عمر بن الخطاب، فعرض عليه حساب العراق فأعجبه ذلك، وقال: ادع كاتبه يقرؤه علي، قال إنه لا يدخل المسجد،

فقال: ولم؟ قال: لأن نصراني، فضربه عمر بالدرة فلو أصابته لأوجعته، ثم قال: لا تعزوهم بعد أن أذلهم الله، ولا تأمنوهم بعد أن خونهم الله، ولا تصدقونهم بعد أن كذبهم الله.

ولا يستشار كافر، ولا يؤخذ برأيه لأنه غير مأمون، قال تعالى: «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر»، ومن الأبيات المشهورة قول قول بعضهم: ، ،

كل العدوات قد ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك في الدين

وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ خرج إلى بدر، فتبعه رجل من المشركين فقال له: مؤمن بالله ورسوله قال: لا، قال: فارجع فلن أستعين بمشرك، لأن الكافر لا تؤمن غائلته ومكره، والحرب تقتضي المناصحة والكافر ليس من أهلها، قال ابن المنذر: والذي ذكر أنه استعان بهم غير ثابت.

ويحرم القيام لهم ولمبتدع يجب هجره، ويحرم تصديرهم بالمجالس عند المسلمين، لأنه تعظيم لهم، ويحرم بداءتهم بالسلام ولا يوقرون كمسلم لانحطاط رتبتهم وتحرم تهنئتهم وتعزيتهم، وشهادة أعيادهم، وقال عمر رضي الله عنه: لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم ولا يأذن المسلم لزوجته النصرانية أو أمته أن تخرج إلى عيد من أعيادهم، أو تذهب إلى كنيسة وله أن يمنعها ذلك وتخرج نصرانية لشراء زنار، ولا يشتريه مسلم لأنه من علامات الكفر.

ويمنعون من تعليه بنيان على مسلم ولو رضي لقوله ﷺ: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» فإن علي وجب هدمه، ويمنعون من رفع صوت على ميت ومن قراءة القرآن، وضرب ناقوس، وجهر بكتابهم، وأن وألا يذكروا دين الإسلام إلا بخير ويمنعون من إظهار منكر، وأكل وشرب برمضان و إظهار خمر وخنزير وصليب، فإن فعلوا أتلف.

ويمنعون من دخول حرم مكة، ولو بذلوا مالا حتى غير مكلف وحتى رسولهم، ويعزر من دخل منهم الحرم، ويخرج ولو مريضا أو ميتا، وينبش إن دفن به، ويمنعون من الإقامة بالحجاز، كالمدينة واليمامة وخيبر وينبع وفدك وقراها، ولا يدخلونها إلا بإذن الإمام فإن دخلوها لتجارة لم يقيموا في موضع واحد أكثر من ثلاثة أيام فإن فعل عزر إن لم يكن لهم عذر فإن آخر ما تكلم به النبي ﷺ قال: «أخرجوا اليهود والنصارى من الحجاز» رواه الإمام أحمد وقال عمر رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب فلا أترك فيها إلا مسلما» رواه الترمذي، وقال حسن صحيح، والمراد الحجاز بدليل أنه ليس أحد من الخلفاء أخرج أحدا من اليمن وتيما.

قال الإمام أحمد: جزيرة العرب: المدينة وماواها، يعني إن الممنوع من سكنى الكفار به، المدينة وما والاها وهو مكة وخيبر وينبع وفدك ومخاليفها وليس لكافر دخول مسجد من مساجد الحل، لأن عليا رضي الله عنه بصر بمجوسي وهو على المنبر، فنزل وضربه وأخرجه، وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولأن حدث الجنابة والحيض يمنع من دخول المسجد فالشرك أولى. تلك بعض أحكام

أهل الذمة، فكيـف والسؤال الوارد عن أعداء أوجب الله علينـا جهادهم، حتى يكون الدين كله لله، وتكون كلمة الله هي العليا، ويرجعوا عن دينهم الباطل إلى الهدى ودين الحق الذي بعث بـه خاتم المرسلين صلـوات الله وسلامـه عليه، أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

فإن قيل إن صـاروا من أهل الذمـة وجبت علينـا حمايتهم في دمائهم وأمـوالهم وأعراضهم، فهل يستحقـون الجنسية حينئذ لنـدفع بها عنهم من اعتدى عليهم، أو ظلمهم، أو لنعرف بها من حـل دمه ومالـه إذا انتفض عهده، قلنـا تكون لهم جنسية خاصة بهم تميزهم لما ذكر فقط غير جنيسة المسلم. وهذا كما يلزمهم التميز عنا بلبسهم وإبعاد مواتاهم لنعرفهم.

وأما السـؤال عن الأماكن التي تقـام فيها شعـائر أهل الأهواء والبـدع المضلة، فهـذه لا شك إزالتهـا إن إزالة للمنكـر، وفي تـركهـا خطر عظيم وفتنـة وخيمـة، فدسائس أهل هذه البدع معروفة وخيانتهم مشهورة وكيدهم وخداعهم قديم غير خاف ما فعله زعماؤهم من استدعاء التتار وتمهيد السبيل لهم لإهلاك المسلمين في بغداد سنة ٦٥٦ هجرية والتاريخ شاهد.

ولكني أكتفي من والجواب على ذلك بقولـه ﷺ: «من أحدث في أمرنا هـذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه، وفي روايـة لمسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرا فهو رد» أي مـن أحدث في ديننـا ما ليس فيـه مما لا يـوجد في كتـاب ولا سنة ولا إجماع ولا له أصل فيها فهو مردود على فاعله لبطلانه، غير معتد به لفساده.

وهذا الحديث الشريف العظيم معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده.

قال الإمام النووي ورحمه الله: ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به لذلك.

والله هو الموفق، وبه يستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم إنا نعوذ بك من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، ونسألك أن تحفظنا من البلايا والمحن، ونسألك باسمك العظيم، ونور وجهك الكريم أن تميتنا على ملة نبينا غير مبدلين، ولا محرفين، ولا فاتنين، ولا مفتونين، آمين يا رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأجمعين.

محمد بن سليمان بن عبدالله آل جراح

موقف الإسلام
من
الاحتفال بالأعياد النصرانية
«عيد الميلاد»

إن أكثر الدول العربية الإسلامية تحتفل بيوم الميلاد السنوي وهو تقويم نصراني فتستعد أكثر طيلة أيام النصف الثاني من شهر ديسمبر وذلك بعمل إعلانات متنوعة ودعوات مختلفة من أجل الاحتفالات بعيد الميلاد ثم رأس السنة الميلادية.

إن إحياء هذه المواسم من أياد المسلمين وغيرها باحتفالات الخلاعة والمجون والخمر والغناء والرقص و إشاعة الفاحشة والاختلاط بين الجنسين بواسطة هيئات التبشير النصراني وتقليد المسلمين لهم ومشاركتهم فيها لهو البلاء المبين والشر المستطير ولقد قال القس «جورج سحور» في أحد المحافل الصليبية في بيروت عام ١٩٤١ زمن الاحتلال الفرنسي لسورية «إن المشاركين المسلمين في أعياد الميلام باسم المسيح وصل إلى الحد المعقول الذي أوصى به الفاتيكان وهذا سيحقق لإخواننا في سورية ولبنان جزءا لا يستهان به في نشر تعاليم المسيح في مهد المسيح بلد المسيح في المرحلة القادمة؟؟!!



بابا نويل ذو اللحية البيضاء تجده في أسواق المسلمين في ايام الميلاد النصرانية

فإذا كان عدد المشاركين من المسلمين بعيد الميلاد وصل إلى الحد المعقول في نظر قسيس نصراني منذ عام ١٩٤١ ، إذن فكيف الآن ونحن في عام ١٩٩٤؟!! لابد أن العدد قد تضاعف إن لم ين قد أصبح جميع المشاركين من المسلمين فقط ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وهكذا فهم يسعون للخراب والدمار والنيل من الإسلام ولكن هيهات هيهات «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» .

ومن ثم نرى أن المكتبات والكنائس تقوم بتوزيع بطاقات تهنئة تحمل ما يسمونه صورة المسيح وأمه عليهما السلام ، بل نجد أن يوم اميلاد عطلة رسمية في معظم الدول العربية الإسلامية في المؤسسات الحكومية والأهلية ذلك باستثناء المملكة العربية السعودية ، وفي ذلك اليوم أيضا نجد أن الصحف تزدان بصور «بابا نويل» ذو اللحية البيضاء وهو يحمل للأطفال الحلويات أسلوب ملتو لترتيب الأطفال لذلك اليوم ولا سيما المسلمين .

والطامة الكبرى أن نرى التلفاز في الدول العربية الإسلامية قد استعد هو الآخر لهذا اليوم بحشد هائل من البرامج الترفيهية والحفلات والمذيعين والمذيعات أهل التبرج والسفور. ويقوم الإذاعة المرئية ببث احتفالات النصارى على الهواء مباشرة تحديا لمشاعر المسلمين بما يعرض إمامهم من كفر بواح والأدهى من ذلك أن تخرج المذيعة قائلة بملء فمها بعد أن استعدت هي الأخرى لهذا اليوم تقول كل عام وأنتم بخير.

تقول جريدة السياسة الكويتية في عددها (٧٣٣٣) بتاريخ ٢٥ جمادي الأولى ١٤٠٩ الموافق ٣/ ١/ ١٩٨٩ بزاوية تقول :

Dear Friend,

Christmas is no time to be lonely.

Yet so many people will feel alone this Christmas. Lonely, even in a crowd. (Maybe YOU know the feeling. I do.)

It's a feeling feared by every poor or neglected child who looks to the "Good Samaritans" for help this Christmas. Will they be forgotten this year? Will there be enough, they wonder, for THEM too?

There CAN be enough...if you will help us.

By sending a tax-deductible Christmas gift today, you'll help us keep our promise to hard-working missionaries around the world, who count on our help.

We've promised help to a mission in the Philippines so their village children can enjoy a real Christmas. We hope to help a Brazilian youth camp to serve more poor city youngsters.

In the Holy Land, where Jesus was born, we are aiding a medical clinic for children of the poor.

And at the "Good Fence" where thousands of Lebanese Christia families have fled deliberate slaughter by their countrymen, tryi to find peace and protection near Israel, we hope to supply goodw parcels for families with children this Christmas.

In all the world, there is no one doing what "Good Samaritan are doing to help others at Christmas. And in all the world, the is no one else who can take your place!

We need help. Help only YOU can give. Won't you send it to It doesn't have to be a lot. But we're counting on you. And so are the children. When you contribute $5 or $10 (even $3 or $2 o anything at all) you help reduce the cost of finding new friends our God-given task. That's important.

Christmas is no time to be lonely! It's a time for sharing. So we give you these lovely Holiday Cards, to let YOU share the j of Christmas...and help others at the same time.

On Christmas Day, in the Holy Land, we will remember all our friends and supporters in prayer. In spirit, you won't be alone.

Sincerely,

Rev. Richard S. Brannon, Th.D.
Director of Mission Services

P.S. Whether you can help or not at this time, you are under no obligation. The cards are our gift to you. But by giving what you can NOW, you reduce our funding costs (including the cost of cards and mailing services), so YOU MAKE MORE HELP AVAILABLE for others at Christmas...and all year long!

Church of the Good Samaritan Mission Services, Box 3500, Orlando, Fl 32802

منشور باللغة الانجليزية مترجم وجد في احدى دول الخليج

إن تليفـزيون الكـويت تجاهل في الثانيـة عشرة منتصف ليلـة السبت ـ الأحـد انتظار الناس حلـول السنة الجديدة، ولم يكلف نفسه عنـاء قطع البث للحظات وإعلان التمنيات للمشاهدين بالخير واليمن والبركة.

.... ولكنـه أفـاق من غفـوتـه فجأة مسـاء الإثنين وأعلن في مستهل نشرتـه الإخبارية تهانية.

والسؤال الذي

يدور في خلد كل مسلم ومسلمة: هل هنـاك دولة واحدة من الدول الصليبية ـ يا حكوماتنا الموقـرة ـ تذكر الإسلام أو نبي الإسلام بشيء من الخير؟؟!! بل إنهم يفعلـون العكس تمامـا، فهم يروجـون في ديـارهم عن نبينـا الكريـم الإشاعـات الكـاذبـة والافتراءات. إذن أليس من الـواجـب أن نعـامل القـوم معـاملـة المثل بالمثل؟؟ أم أننا نريـد أن نظهر أمام القوم بأننا متسامحون وكـرماء ولو على حساب عقيدتنا؟؟ ولكنهم لا يعتبرون هذا منا كرما وتسـامحا بل إنهم يعدونه جهلا ويرونه ذلا! فشيء من بعد الـرؤية والنظر يا قـوم!! وإليك منشورا وجدناه(٢٧) بـاللغة الانجليزية يحمل عنوان: «عيد الميـلاد ليس وقتا لأن تكون وحيدا بقلم «ريتشارد س. برينون». يقول هذا المنشور:

صديقي العزيز: عيد الميلاد ليس وقتا لأن تكون وحيدا

ولحد هذه اللحظة عديـد من الناس يشعر بالوحدة في عيـد الميلاد هذا وحيدا حتى في الـزحام أو بين النـاس، يمكن أن تعرف أنـت هذا الشعـور، فأنا أشعـر بذلك.

إنه شعور كل فقير أو طفل مهمل ينظـر إلى «السمارتيني الجيدة» للمساعدة في عيد الميلاد هذا وهم يتساءلون : هـل سيكونوا منسيين هذا العام؟؟ وهل سيكون لهم ما يكفيهم؟؟ إنهم حقا يتساءلون ويسألون لهم ما يكفيهم كذلك .

من الممكن أن يكون هنـاك ما يكفي إذا ساعـدتنا أنت في ذلك بإرسال هـدية عيد الميلاد الغير خاضعة للضريبة ستساعـدنا للوفاء بوعدنا للمبشرين المشتغلين بقوة وجدية في كل أرجاء العالم الذين يعتمدون على مساعدتنا ! !

لقد أوعدنا بالمساعـدة لحركة التبشير في الفلبين ليمتع أطفال قراهم بعيد ميلاد حقيقي ، ونأمل أن نساعد مخيم الشباب البرازيلي ليقـدم خدمة أكثر لشبيبة المدن الفقراء .

وفي الأرض المقـدسـة المكان الـذي ولـد فيـه المسيح ندعم نحن عيـادة طبيـة لـلأطفـال الفقراء ، وعنـد «السيـاج الجيـد» حيث الآلاف من عـوائل المسيحيين اللبنانيين الـذين يذبحون بـواسطة رجال بـلادهم يبحثون عن سلام وحمايـة قرب إسرائيل نأمل نحن أن نخبرهـم بـرزم الأمل للعـوائل مع الأطفـال في عيـد الميـلاد هذا .

وفي كل العالم ليس هناك أحد يعمل الذي يعمله «السمارتيني الجيدة» لمساعدة الآخرين .

في أعياد الميلاد .

وفي كل العالم ليس هناك أحد يمكنه أن يأخذ مكانك !

نحن بحاجة إلى مساعدة ، المساعدة التي يمكن أن تعطيها فقط ، هلا أرسلتها اليوم وليس شرطا فيها أن تكون كبيرة ولكننا نعتمـد عليك وكذلك الأطفال عندما

ينضح البيت بالماء المقدس قائلاً

بَرَكَةُ الرَّبِّ القادِرِ على كلِّ شيءٍ ، الآب والابن + والرُّوحِ القُدُس ، تحِلُّ على هذا البيتِ وعلى جميعِ الساكنينَ فيهِ وتستقِرُّ دائماً .   ش : آمين

أشرقَ علينا النور ..
نعيش الميلاد !!



من
منشورات أعياد الميلاد التى توزع بواسطة البريد

تتبرع بخمسة أو عشرة دولارات «حتى ثلاث دولارات أو دولارين أو أي شيء» فأنت تقلل في كلفة البحث عن أصدقاء جدد لهدف الرب وهذا أمر مهم.

عيد الميلاد ليس وقتا أن تكون وحيدا: إنه وقت للمشاركة لذلك فإننا نعطيك بطاقات العيد الجميلة هذه لنسمح لك بالمشاركة في فرحة عيد الميلاد ولنساعد الآخرين في نفس الوقت في يوم عيد الميلاد وفي الأرض المقدسة سنتذكر نحن كل الأصدقاء والمساندين لنا في صلاتنا وفي الروح لن تكون وحيدا.

المخلص

ريتشارد. س. برينون

دكتوراه في اللاهوت

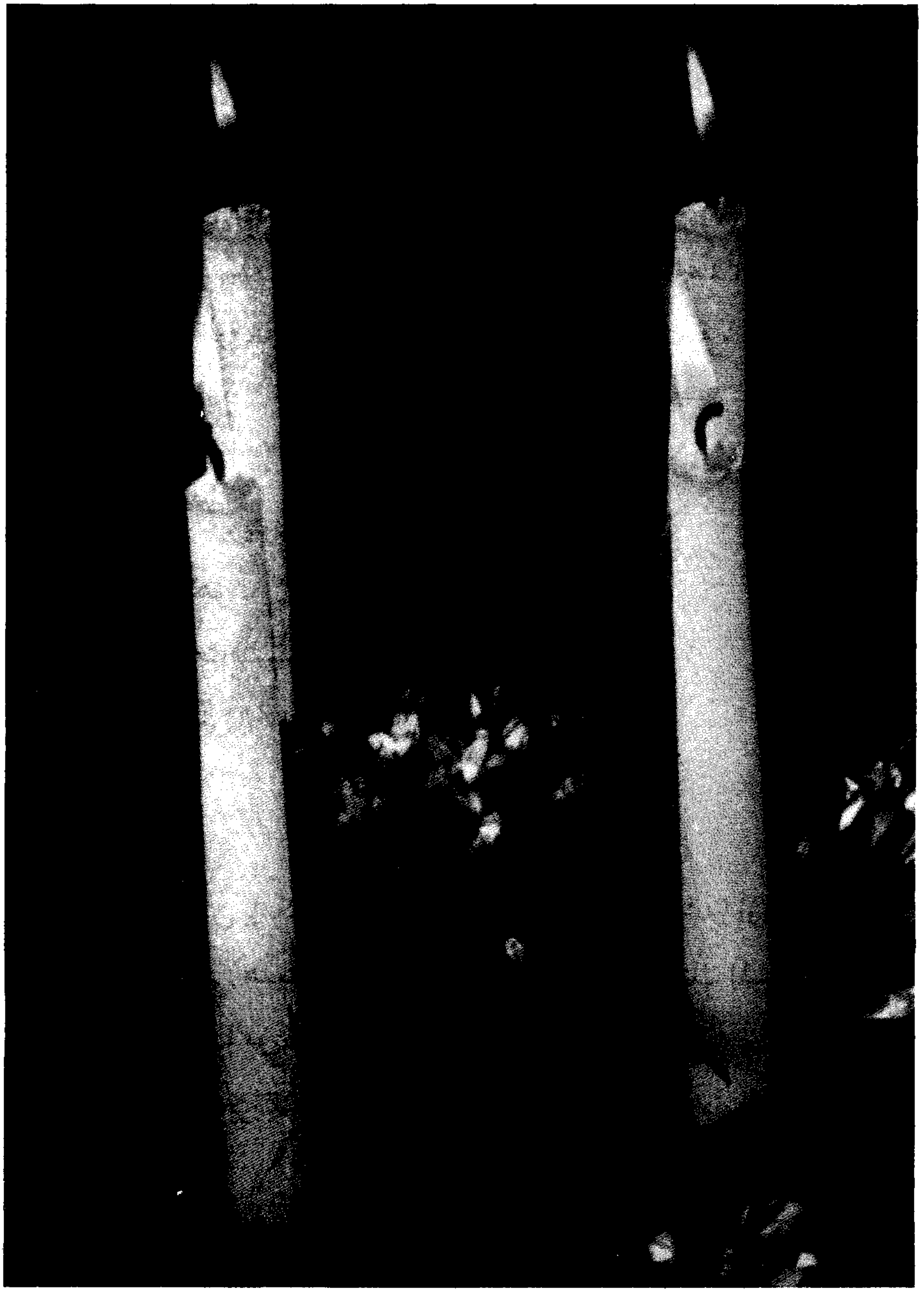
مشرف الخدمات التبشيرية

كنيسة السمارتيني الجيدة للخدمات التبشيرية

ص.ب. ٣٥٠٠ أورلاندر ولاية فلوريدا ٣٢٨٠

محلوظة:

إذا كان أو لم يكن بإمكانك مساعدتنا هذا الوقت لست مجبرا أو ملزما بذلك فالبطاقات هذه هي هديتنا إليك، ولكن بإعطائك ما يمكنك المساهمة فيه الآن تقلل كلفة ميزانيتنا «وبضمنها كلفة البطاقات والخدمات البريدية» فبذلك يمكنك أن توفر أو تزيد في المساعدة للآخرين في عيد الميلاد وفي خلال العام كله.



الشموع لا تنطفىء في أيام الميلاد

نشاط الكنائس في أعياد الميلاد

لقد صمم النصارى على غزونا في عقر دارنا وبكل الوسائل ، فأجراس كنائسهم تصم الآذان ، ومدارس التبشير شمرت عن سواعد الجد والعزم على الإفساد ، والقساوسة لا يعرفون الملل والكلل في ديارنا ، فهم قد بيتوا الشر وأرادوه وصمموا على المضي فيه .

فهؤلاء القساوسة يقومون بزياراتهم الخاصة لأولياء أمور التلاميذ في البيوت ويجتمعون بالعائلات ويجالسون الجميع للوعظ ! ! !

وها هم في الكنائس ، يقوم القساوسة بعمل برامج منظمة للزيارة ، لزيارة الناس في بيوتهم أيضا فالقوم جادون في تصميم ماضون في طريقهم ، بقي علينا نحن ، هل نحن على قدر هذه المسؤولية؟؟ هل باستطاعتنا تلقي هذا الخطر الجسيم؟؟ أم أن عيوننا مغمضة والنوم مسيطر على نفوسنا؟؟؟إنني أنذركم يا قومي من خطر يوشك على تدميركم ! ! إنني أنذركم قبل أن يفوت الأوان فهل تسمعون؟؟؟ فهل تستجيبون؟؟

وإليكم يا سادة يا مسلمون بجداول بعض أعمالهم في أعياد الميلاد

المنشور الأول

التاريخ	العنوان
الجمعة ١٢/ ٥ ٧ صباحا نزهة لزوار الارسالية عند البريد صالة جماعية .	

الجمعة ١٢/ ٥ ٤ مساء مدرسة اس واس سانام وجماعة اف .
٧مساء صلاة جماعة المناطق العشرة .
السبت ١٣/ ٥ ٧مساء خدمة الديانة كنيسة الأحمدي
الأحد ١٤/ ٥ ٣٠ر٧مساء جماعة مناقشة حلف الشباب
الاثنين ١٥/ ٥ ٣٠ر٧ مساء خدمة الديانة الكويت الكويت
الثلاثاء ١٦/ ٥ ٣٠ر٦ مساء زيارة منزلية حول المدرسة الباكستانية السالمية .
الأربعاء ١٧/ ٥ ٣٠ر٦ مساء زيارة منزلية غرب بناية محلات الباقي .
الخميس ١٨/ ٥ ٣٠ر٥مساء استقبال الضيوف في بيت القس .
الجمعة ١٩/ ٥ ٧صباحا نزهة حماة صلاة الأبواب والحفلاتي .
٤ مساء مدرسة اس واس سانام وجماعة اف
٧مساء صلاة جماعة الأحد عشر منطقة .
السبت ٢٠/ ٥ ٣٠ر٦ مساء زيارة منزلية مقابل بناية مخازن ذباب .
الأحد ٢١/ ٥ ٣٠ر٧ جماعة دراسة حلف الشباب .
الأثنين ٢٢/ ٥ ٣٠ر٧ خدمة الديانة بالانجليزية كنيسة الكويت .
الثلاثاء ٢٣/ ٥ ٣٠ر٦ مساء زيارة منزلية قرب نقابة العمال ميدان حولي .
الأربعاء ٢٤/ ٥ ٣٠ر٦ مساء زيارة منزلية قرب محطة البنزين ميدان حولي .
الخميس ٢٥/ ٥ ٣٠ر٦ مساء .
الجمعة ٢٦/ ٥ ٣٠ر٨ صباحا القربان القمسي الكويت .
الجمعة ٢٦/ ٥ ٤ماى مدرسة اس واس سانام وجماعة اف .
الجمعة ٢٦/ ٥ ٧مساء صلاة جماعة العشر مناطق .

السبت ٢٧/ ٥ ٣٠ ر٧ مساء خدمة الديانة الأحمدي .

الأحد ٢٨/ ٥ ٣٠ ر٧ صباحا دراسة الكتاب المقدس السالمية

الأحد ٢٨/ ٥ ٣٠ ر٧مساء حلف الشباب ـ زيارة منزلية .

٢٩/ ٥ ٣٠ ر٧مساء خدمة الديانة الكويت

الثلاثاء ٣٠/ ٥ ٣٠ ر٥ مساء زيارة منزلية منطقة المستشفى .

الأربعاء ٣١/ ٥ ٣٠ ر٦ مساء زيارة منزلية قرب ميدان حولي .

ملحوظة

(١) مستشفى الأحد: يخصص وقت صلوات خاصة لبعثتنا الطبية يوم ٨مايو.

(٢) زيارة منزلية: خلال الشهرين السابقين تم تنظيم الزيارة المنزلية في السالمية ونأمل في نهاية هذا الشهر زيارة كل بيوتنا في السالمية وميدان حولي، خلال الشهر القادم سوف نبدأ زيارتنا لكل من الفروانية وخيطان .

(٣) لأجل الصلاة: دعنا نصلي لأجل ميثاقنا السنوي، مدرسة الأحد، نامج الصيف، مجتمع صلاة الجماعة واتساع برنامج حلف الشباب .

القس

ريف بي إن الكسندر

المنشور الثاني

السيد ك اس ماثيو شقة ٢٨ الدور الأرضي بقرب بيت القس .

(١) شمال شرق .

مارثوما ، السيد بي كي كيريان الدور الثاني عمارة التاج .

(٢) الجبلة .

السيد أبي شاكو الدور الأول .

(٣) المرقاب والمنطقة التجارية شقة (٣٣) عمارة الأوقاف .

السيد سي أم فيليب بجوار عيادة الدكتور نواحير سي حولي .

(٤) حولي والنقرة .

السادة توماس ايبان جيكوب ابيان بجانب خياط كيرلا خيطان الجديد

(٥) الفروانية وخيطان والعباسية .

السيد في ام ابراهام الدور الأرضي بجانب مخزن زينب .

(٦) السالمية .

السيد أم أم جورج شقة ١٧ الدور الثالث فوق معرض العربي .

(٧) دار الإرسالية التبشيرية بجانب البريد العام .

السيد جيمن تومان شقة ٤ الدور الأرضي بجانب محلات دنيا .

(٨) جنوب شرق الهيلتون .

السيد كي بي تومس شقة ٤ الدور الثاني بجانب معرض سيارات تويوتا

(٩) الدروازة والسيف .

السيد ابراهام فيليب قرب محطة البنزين شارع الهلالي .

(١٠) الأيوب والهلالي .

(١١) الفحيحيل .

الجمعة ١٢/ ٥

السيد: سي جوت ماليو شقة ٥ الدور الأول قرب المستشفى الأميري.

السيد: تي أفير جيس الدور الثالث فوق مكاتب شركة الاتحاد التجارية.

السيد ماثو أفير جيس شقة ٦ الدور الأول عمارة الأوقال.

السيد تي ايه ابراهام قرب مستشفى مبارك الكبير ـ النقرة.

السيد: كي اس ابراهام واصدقاؤه بجانب المدرسة الباكستانية خيطان الجديد.

السيد: توماس ماثيو شقة ٦ الدور الأول بجانب سوسيل ميس رحلة إلى حديقة الجهراء من الساعة السابعة صباحا وحتى الثانية بعد الظهر.

السيد بي ابراهام شقة ٢ الدور الأرضي بجانب الهيلتون.

السيد: اي جيه جون شقة ٦ الدور الثاني عمارة البدر.

السيد سايمون توماس والسيد: كيه تي عمارة الأيوب

الجمعة ١٩/ ٥

السيد, : كي اي ابسو شقة ١٢ الدور الثالث قرب الفردوس.

السيدة: سوزي ماثو شقة ١٩ الدور الأول عمارة التاج.

السيد: بي ام جيكوب شقة ١٠ الدور الثاني عمارة الأوقاف.

السيد: ايه جي فيليب قرب مستشفى مبارك ـ النقرة.

الآنسة: كين جيمونز بجانب المدرسة الباكستانية ـ خيطان الجديد.

السيد: ، بيبي فيرجس تي شقة ٤ الدور الأول مقابل مخزن زينب.

السيد ايه تي ابراهام شقة ١١ الدور الثاني فوق معرض العربي.

السيد جورج فيرجيس شقة ٤ الدور الأرضي بجانب المطافي.

السيد: ام اي ايبان شقة ٦ الدور الثالث عمارة الراشد.

رحلة إلى حديقة الجهراء من الساعة السابعة وحتى الثانية بعد اظهر

السيد: بي جون توماس عمارة علي كيزان سوق الصبحا الفحيحيل.

الجمعة ٢٦/ ٥

السيد: سام جورج شقة ١٠ الدور الأول مقابل الفردوس.

السيد ابراهام ماثيو شقة ٤ الدور الثاني عمارة الرابية.

السيد: تومس زكريا عيادة الدكتور نواجدي ـ حولي:

السيد جورج أومين شقة ١٠ الدور الثالث عمارة محمد حمد، جليب الشيوخ.

السيد: بي جيه فيرجيس شقة ١ الدور الأرضي بجانب المدرسة الباكستانية.

السيد: بي سي جورج شقة ٢ الدور الأول بجانب محلات دنيا.

السيد: جورج كورت شقة ٩ الدور الثاني عمارة البدر.

السيد بي: جون فيرجيس عمارة الأيوب.

أعياد الميلاد من أين وإلى أين

أعياد الميلاد بين الميلاد بين التبشير الصليبي والمكر الاستعماري

هل نحافظ على احترام المسيح بالدعوة إلى الرقص والغناء؟

ما هي هوية الذين سيحتفلون بالميلاد على هذه الطريقة؟

ونشرت مجلة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مقالا بعنوان «أعياد الميلاد»:

ازدحمت طيلة أيام النصف الثاني من شهر ديسمبر إعلانات متنوعة، ودعوات مختلفة من أجل الاحتفال بعيد الميلاد... ثم رأس السنة الميلادية؟

وأمام زحمة هذه الإعلانات وكلها دعوة إلى برامج غنائية وحفلات راقصة يتخللها من سلوكيات لا يرضى عنها الدين... بل يمجها الضمير أيضا.

فثارت في نفسي أسئلة كثيرة:

- هل هذه الاحتفالات ابتهاجا بمولد المسيح عليه السلام؟
- هل نحافظ على احترام المسيح بالدعوة إلى الرقص والغناء؟
- ما هوية الذين سيحتلفون بالميلاد على هذه الطريقة.

وكثيرة هي الأسئلة التي ثارت في ذهني... ولعلها ثارت في ذهن جميع إخواننا الطلاب الذين يمثلون الفئة الواعية من شعبنا المؤمن والمتمسك بتراثه العظيم الذي صنعته العقيدة الإسلامية.

الجذور الاستعمارية لأعياد الميلاد :

إن معرفة جذور هذه الاحتفالات تجعل الإنسان يقف على حقيقة الجهود التي تخطط لجعل هذه الأعياد الماجنة جزءا لا يتجزأ من عادات المجتمع، والمنطلق واضح ومعروف وهو لا يخرج أبدا عن الرغبة في تلويث المجتمع المسلم الذي عجز الاستعمار عن الأخذ بيده إلى حيث يريد، وإذا عرفنا أن هذه المواسم الخلاعية الماجنة هي من فعل نصراني في الأصل، فيجب أن يعلم كل أخ مسلم أن إحياء هذه المواسم المبتدعة إنما هي من فعل استعماري محض وذلك لسببين :

الأول : إن الدوافع التي بدأت بإحياء هذه المناسبات بشكلها الذي ذكرناه إنما هي تبشيرية ـ نصرانية، فأول من سن هذه البدع في بلاد المسلمين هم رجال التبشير أنفسهم، وقصة القس «جورج سمور» معروفة عندما قال في أحد محافل النصارى في لعاصمة اللبنانية ذات يوم :

«إن النصارى في أعياد الميلاد باسم المسيح وصلت إلى الحد المعقول الذي أوصى به الفاتيكان. . . وهذا سيحقق لإخواننا الفرنسيين في سورية ولبنان جزءا لا يستهان به في طريق نشر تعاليم المسيح في أرض المسيح. . . مهد افمسيح. . . . بلد المسيح في لمرحلة القادمة» .

كان هذا في عام ١٩٤١ زمن الاحتلال الفرنسي لكل من سورية ولبنان .

وإذا عرفنا أن الجهد التبشيري في الوطن الإسلامي يصب في الجهود الاستعمارية قدرات ذات فعالية كبيرة، فعندها نقف على حقيقة هذه البهرجات الخادعة الكاذبة المنحلة، والتي لا يراد منها إلا تحقيق ما عجز الاستعماري عن

تحقيقه في سلب أصالة هذه الأمة.

الثاني: وهو الشكل الاحتفالي لإحياء مناسبة الميلاد ورأس السنة الميلادية.... ولعلنا بغنى عن شرح ذلك... فهو الشكل الخلاعي الفاسد.. الذي يتخذ أدوات الاحتفال ـ بحسب ما يزعم أصحاب الاحتفالات ـ من الخلاعة والمجون... من الخمر والغناء والرقص وإشاعة الفاحشة والاختلاط الجنسي أو.... النوعي، ولك أن تسميه بما شئت... وكل هذه الأدوات والوسائل إنما هي دخيلة على أمتنا، أحضرها الاستعمار بوساطة المؤسسات العسكرية زمن الاحتلال، والتبشيرية التي ما زالت تزحف تحت بساط تراثنا كالأفاعي، وإذا كانت جهود الاستعمار المكشوفة قد فشلت في تزوير وجه هذه الأمة وطمس حقيقتها فإن المؤسسات الاستعمارية المختبئة وراء المظاهر البراقة الخادعة مازالت تكمل المشوار، وإليك أخي الطالب هذه الحكاية:

في زيارة للبابا قام بها إلى لبنان في أواخر الستينات... أظهر أحد القساوسة أسفة الشديد لعدم بلوغ المجامع الكنسية والهيئات التبشيرية إلى الحد المطلوب من سياسة التنصير «رد المسلمين إلى النصرانية».

فكان الجواب على لسان أحد الكبار من رجال الفاتيكان: «إننا لنعجز عن شكركم، فقد وصلتم إلى مبلغ عظيم، حيث تمكنتم من إخراج كثير من قطاعات المسلمين عن دينهم، فقمتم بذلك بأجل خدمة تقدم ليسوع... المسيح».

إذاً فليس الهدف العاجل هو التنصير، بقدر ما يكون الهدف المرحلي لمؤسسات التبشير هو تلويث المجتمع المسلم، وإلهائه عن واقعه وحقيقة عقيدته وشخصيته، وإخراجه بالتالي عن دينه وكفى.

وإزاء هذه الحقيقة التي تجعل كل متبصر يعرف الدوافع للإعلان عن حفلات الميلاد وممارستها اللاخلقية . . . وارتباط كل ذلك بحلقة المبشرين المفسدة الفاسدة . . . وارتباط ذلك بالرغاب الاستعمارية إزاء هذه الحقيقة يمكننا أن نقول :

● إن احتفالات «عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية» إنما هي حركة لجعل البلدان الإسلامية ومنها الكويت والخليج بعامة «مستعمرات» للطقوس المنحرفة في سبيل طمس شخصية الكويت والبلدان الإسلامية الأخرى .

● إن الاحتفال بالمسيح على هذه الشاكلة الخليعة المنحطة . . . سيجعل من دعوة المسيح لعنة على أصحاب الأفعال المنحرفة الشاذة الماجنة التي تتنافى وطبيعة الفطرة والأخلاق الإنسانية ، سواء أكانوا من المسلمين المتمسلمين ، أو من النصارى الصليبيين الحاقدين .

●إن مشاركة المسلمين النصارى باحتفالاتهم سربت إلى المجتمع المسلم تقليدا عشوائيا الهدف منه هو نخر جسم هذه الأمة كما ينخر السوس في الخشب .

●وإن الاستعمار بأشكاله المختلفة يجعل من وراء كواليس هذه الاحتفالات على كثير من الامتيازات التي يعجز عن الحصول عليها في فترات الاحتلال السابقة ، ولعل كثيرا من الصفقات قد ربحها المستعمرون من وراء تلك الليالي التي تقام في الفنادق التي لا نحبذ الإتيان على ذكرها على صفحات هذه المجلة .

●إن السؤال الذي يدور في خلد كل شريف وشريفة في مجتمعنا هذا هو:

(طالما أن القرآن حمل على اليهود ووصفهم بالكفر لأنهم تطاولوا على مقام

المسيح ، فلماذا ـ يسمح في مجتمعنا الكويتي المسلم ـ بسلوك مثل السلوك اليهودي في الاستهتار بمقام الأنبياء؟

ـ ولماذا أيضا يسمح لمؤسسات الخلاعة أن تفعل ما تريد؟

ــ وإلى متى سنسمح ــ أفرادا وجماعات ــ للتقاليد النصرانية بغزو مجتمعنا وتحصيل منافعها من وراء كواليس الميلاد؟ إننا لا نريد لبلداننا الإسلامية أن تكون لبنان الثانية فلبنان ليست أيها الأخوة بالبلد النصراني . . . . إن التاريخ يعرف أن لبنان بلد مسلم وهو جزء من سورية اقتطعه المستمر الفرنسي ليجلعه إمارة نصرانية ، ووكرا للمفاسد ومركزا للجاسوسية ولعل ما حل في لبنان ما كان ليحل لولا الخنوع وشيوع المفاسد والفسق ، ولتذكروا أيها الأخوة دائما قوله وتعالى :

«و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» .

تهنئة النصارى بأعيادهم

نجد الكثير من المسلمين يتسارعون إلى تهنئة النصارى برأس السنة الميلادية المزعوم فنجد الهدايا والاحتفالات والذهاب معهم إلى الكنائس والسفر إلى بلادهم ليعيش مع هؤلاء، أيام الكريسمس والميلاد.

وتجاهل حكم الإسلام أو أن يكون لهؤلاء درس لديهم وتربى على أيديهم فيكون ناقوس لهم وعلى أشكال هذا الرجل كثير من الذين ينحسبون على الإسلام.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أعياد الميلاد، وقد أجابه في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم»:

لا يجوز مشاركة المشركين في أعيادهم

●إن الأعياد من جملة الشرع، والمناهج والمناسك التي قال الله تعالى: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» (٥: ٤٨) وقال: «لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه» كالقبلة والصلاة والصيام، فلا فرق بين مشاركتهم في سائر المناهج، فإن الموافقة في جميع العيد: موافقة في الكفر والموافقة في بعض فروعه: موافقة في بعض شعب الكفر، بل الأعياد هي أخص ما تتميز به بين الشرائع، ومن أظهر ما لها من الشرائع، فالموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة وشروطه.

●وأما مبدأها: فأقل أحواله أن تكون معصية وإلى هذا أشار النبي ﷺ بقوله: «إن لكل قوم عيدا، وأن هذا عيدنا» وهذا أقبح من مشاركتهم في لبس الزنار ونحوه من علاماتهم، فإن تلك علامة وضيعة ليست من الدين، وإنما الغرض منها: مجرد التمييز بين المسلم والكافر، وأما العيد وتوابعه فإنه من الدين الملعون هو وأهله، فالموافقة فيه موافقة فيما يتميزون به من أسباب سخط الله وعقابه.

○الوجه الثاني من الاعتبار:

إن ما يعلونه في أعيادهم معصية لله، لأنه إما محدث مبتدع وإما منسوخ، وأحسن أحواله ـــ ولا حسن فيه ـــ أن يكون بمنزلة صلاة المسلم إلى بيت المقدس.

○الوجه الثالث من الاعتبار:

يدل: أنه إذا سوغ فعل القليل من ذلك أدى إلى فعل الكثير، ثم إذا اشتهر شيء دخل فيه عوام الناس، وتناسوا أصله، حتى يصير عادة للناس بل عيدا حتى يضاهى بعيد الله بل قد يزيد عليه حتى يكاد أن يفضي إلى موت الإسلام وحياة الكفر كما قد الشيطان الكثير مما في الإسلام فيما يفعلونه في آخر صوم النصارى: من الهدايا والأفراح وكسوة الأولاد وغير ذلك مما يصير به مثل عيد المسلمين.

○الوجه الرابع من الاعتبار:

أن الأعياد والمواسم في الجملة لها منفعة عظيمة في دين الخلق ودنياهم كنتفاعهم بالصلاة والصيام والحج، ولهذا جاءت بها كل شريعة كما قال تعالى: «لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه».

ثم أن اللـه شرع على لسان خاتم النبيين مـن الأعمال ما فيه صـلاح الخلق على أتم الـوجوه، وهـو الكمال المذكـور في قـوله تعـالى: «اليـوم أكملت لكم دينكم» (٥ : ٣)، ولهذا أنزل الله في هـذه الآية في أعظم أعياد الأمة الحنيفيـة، فإنه لا عيد أعظم من العيد الذي يجتمع فيه المكان والزمان، وهو عيد النحر.

فالعيـد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجتـه قلت رغبته في الشروع وانتفـاعـه به، بقـدر مـا اعتـاض من غيره، بخلاف من صرف نهمتـه وهمتـه إلى الشروع، فإنه تعظم محبته له ومنفعته به.

ولهذا تجد من أكثـر من سماع القصـائد لطلب صـلاح قلبـه وتنقص رغبتـه في سماع القرآن حتى ربما يكـرهه، ومن أكثر من السفـر إلى زيارة الشاهد نحـوها لا يبقى لحج البيت المحرم في قلبـه من المحبة والتعظيم ما يكـون في قلب من وسعته السنة.

إذا تبين هذا فلا يخفى ما جعل اللـه في القلوب من التشويق إلى العيد والسرور به، والاهتمام بأمـره إنفاقا واجتماعـات وراحة، وكل ذلك يـوجب تعظيمه لتعلق الأعراض به، فلهذا جاءت الشريعة في العيد بإعلان ذكر الله فيه.

○الوجه الخامس من الاعتبار:

إن مشـابهتهم في بعض أعياد النصـارى واليهـود توجب سرور قلـوبهم بما هم عليـه من البـاطل خصـوصـا إذا كانـوا مقهـورين تحت ذل الجزيـة، فإنهم يـرون المسلمين قد صاروا فرعا لهم في خصائص دينهم.

○الوجه السادس من الاعتبار:

إن ما يفعلونه في عيدهم: منه ما هو كفر، ومنه ما هو حرام، ومنه ما هو مباح

لو تجرد من مفسدة المشابهة. ثم التمييز بين هذا وهذا يظهر غالبا وقد يخفى على كثير من العامة.

فالمشابهة فيما لم يظهر تحريمه للعالم: يوقع العامي في أن يشابههم فيما هو حرام وهذا هو الواقع.

○الوجه السابع من الاعتبار:

ما قررته في أصل وجه المشابهة وذلك أن الله تعالى جبل بني آدم بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشيئين المتشابهين، وكلما كانت المشابهة أكثر كان التفاعل في الأخلاق والصفات أتم، حتى يؤول الأمر إلى ألا يتميز أحدهما عن الآخر إلا بالعين فقط.

ولأجل هذا الأصل: وقع التأثر والتأثير في بني آدم، واكتساب بعضهم أخلاق بعض بالمشاركة والمعاشرة، وكذلك الآدمي إذا عاشر حيوانا اكتسب بعض أخلاقه، ولهذا صارت الخيلاء والفخر في أهل الإبل وصارت السكينة في أهل الغنم.

وقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين هم أقل كفرا من غيرهم، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشرة اليهود والنصارى هم أقل إيمانا من غيرهم والمشاركة في الهدى الظاهر توجب أيضا مناسبة وإئتلافا، وإن بعد المكان والزمان، فهذا أيضا أمر محسوس

فنقول: مشابهتهم في الظاهر سبب ومظنة لمشابهتهم في عين الأخلاق والأفعال المذمومة، بل في نفس الاعتقادات وتأثير ذلك لا يظهر ولا ينضبط.

○الوجه الثامن من الاعتبار:

إن المشابهة في الظاهر تورث نوع مودة ومحبة وموالاة في الباطن كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر.

فإذا كانت المشابهة في أمور دنيوية تورث المحبة والموالاة فكيف بالمشابهة في أمور دينية؟ والمحبة والموالاة لهم تنافي الإيمان، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم» (٥-٥١).

وقال تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب الله في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه» (٥٨-٢٢).

فأخبر سبحانه وتعالى أنه لا يوجد مؤمن يواد كافرا، فمن واد الكفار فليس بمؤمن.

فالمشابهة الظاهرة مظنة المودة، فتكون محرمة، كما تقدم تقرير مثل ذلك واعلم أن وجوه الفساد في مشابهتهم كثيرة، فلنقتصر على ما نبهنا عنه. والله أعلم.

يقول المحقق ابن القيم رحمه الله تعالى:-

وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن ينهئهم بأعيادهم وصومهم فيقول «عيد مبارك أو تهنأة بهذا العيد ونحوه. فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزله أن تهنأة بسجوده للصليب. بل ذلك أعظم إثما عند الله واشد مقتا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه.

فمن هنا عيدا بمعصية أو بدعة أو كفر، فقد تعرض لمقت الله وسخطه» . (٢٨)

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والدعوة والإرشاد والإفتاء التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . . . بالسعودية (٢٩)

تقول الفتوى :

لا يجوز للمسلم أن يشارك الكفار في أعيادهم ويظهر لهم الفرح والسرور بهذه المناسبة ويعطل الأعمال سواء كانت دينية أو دنيوية لأن هذا من مشابهة أعداء الله المحرمة ، ولقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال «من شبه بقوم فهو منهم»

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام .

بقلم

أحمد الحصين

الهوامش

١ـ جريدة الأنباء الكويتية في عددها ١٥٢٢ بتاريخ ٢٤/ ٣/ ١٩٨٠م
٢ـ مجلة المجتمع في عددها (٤١٦) بتاريخ ١٥ ذو القعدة ١٣٩٨هـ.
٣ـ مجلة الإصلاح وكتاب أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية ص٤٨ .
٤ـ انظر كتابنا الخطر التبشيري النصراني في الكويت وهذا الكتاب يحتوي على ٦٢٧ صفحة ويكشف حقائق مذهلة عن النصارى في الكويت .
٥ـ سورة المائدة آية : ٥١ .
٦ـ سورة المجادلة آية ٢٢ .
٧ـ التبشير والاستعمار: عمر فروخ ص ١٩٣ .
٨ـ الغارة على العالم الإسلامي : شاتيليه .
٩ـ الإسلام على مفترق الطرق : محمد أسد ص٣٩ .
١٠ـ الاستعمار الفرنسي في أفريقيا السوداء : تأليف فيليب فونداس ص٢ .
١١ـ هذه الترجمة وجدت في أحد أديرة لبنان مكتوبا باللغة الفرنسية ومؤرخه عام ١٩٤٣م. وموجها من الفرنسيين إلى نصارى لبنان وقد عثر على هذا المنشور بعد اقتحام الدير.
١٢ـ مجلة المجتمع ٣٦٣ـ بتاريخ ١٦ أغسطس ١٩٧٧ .
١٣ـ نفس المصدر.
١٤ـ نفس المصدر.
١٥ـ الفرق : باب «ليس على المسلمين جزية» .
١٦ـ رواه أبو داود باب اخراج اليهود من جزيرة العرب من سننه .
١٧ـ رواه مالك في الموطأ جاء في إجلاء اليهود من المدينة .
١٨ـ رواه أحمد : انظر أحكام أهل الذمة ج٢ ص ٦٧٣ .
١٩ـ الأموال لابن عبيد ص ٩٧ـ ١٠٠ .
٢٠ـ سراج الملوك : تأليف علامة عصره الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي .
٢١ـ أحكام الذمة : للإمام ابن قيم الجوزية .
٢٢ـ مصنف عبدالرزاق ج٢ ص ٩٤د .
٢٣ـ الأموال : لابن عبيد القاسم بن سلام ص ٩٠٧ .
٢٤ـ هذه الفتوى أوردها ابن القيم بأحكام الذمة ج٢ ص ٦٧٧ـ ٦٨٦ .
٢٥ـ هو ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني رحمه الله ولد بحران ولما هجمت عصابات المغول على حران لجأت أسرته إلى دمشق وفيها انكب ابن تيمية على العلوم الإسلامية .

ان رحمه الله نابغة في الذكاء فقد ألمّ بالفقه والحديث والتفسير والمنطق والحساب وهو ابن بضع عشرة سنة وناظر وجادل وهو ابن سع عشرة سنة فقد لقب بإمام المجتهدين وهو ابن ثلاثين سنة وكان تقيا ورعا زاهدا شجاعا لا يعرف التملق والنفاق . لهذه الأسباب كان له خصوم كثيرون ، سجن بمصر ومن ثم بقلعة دمشق أكثر من مرة .

له مصنفات كثيرة منها الفتاوى التي طبعتها المملكة العربية السعودية وهي سبع وثلاثين مجلدا . وكتابه مجموع الرسائل والمسائل وكتاب الرد على المنطقيين وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

وكان رحمه الله من ألد خصوم الصوفية وخاصة الاتحادية والحلولية والقائلين بوحدة الوجود مثل

ابن عربي والحلاج وابن الفارض وابن سبعين وغيرهم .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

٢٦ـ من علماء الكويت البارزين في الفتوى وخاصـة انه متضلع في فقه الإمام أحمد بن حنبل . وله حلقات في مسجده أطال الله عمره بالاعمال الصالحة .

٢٧ـ وجدناه في إحدى دول الخليج .

٢٨ـ أحكام أهل الذمة لابن القيم ج١ ص ٢٠٥ـ٢٠٦ حققه وعلق على حواشيه الدكتور صبحي الصالح الطبعة الثانية ـ الناشر دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٣ .

٢٩ـ مجلة الدعوة في عددها ٨١٦

الفهرس:

ترجمة المؤلف

أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن الحصين ينتهي نسبه إلى قبيلة الدواسر (الوداعين) وكان أجداده يسكنون وادي الدواسر (سليل) ثم رحلوا إلى القصيم (بريده) عام ١١٦٤ هـ فطابت لهم الاقامة في بلدة (شماس) وكثر نسلهم.

ولد المترجم له عام ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩م.

تلقى العلم عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس والشيخ محمد بن سليمان الجراح.

ولازم ملازمة تامة المشايخ عبدالرحمن الدوسري وصالح بن ابراهيم البليهي وعبدالله بن سليمان الحميد رحمهم الله.

مؤهلاته العلمية: الشهادة الجامعية من كلية الشريعة بالجامعة الاسلامية وشهادة ماجستير من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

مؤلفاته: بلغت مؤلفاته خمسة وعشرون كتاب أشهرها الغزو الصليبي بالكويت والمرأة المسلمة امام التحديات نعم يادكتور انهم كافرون